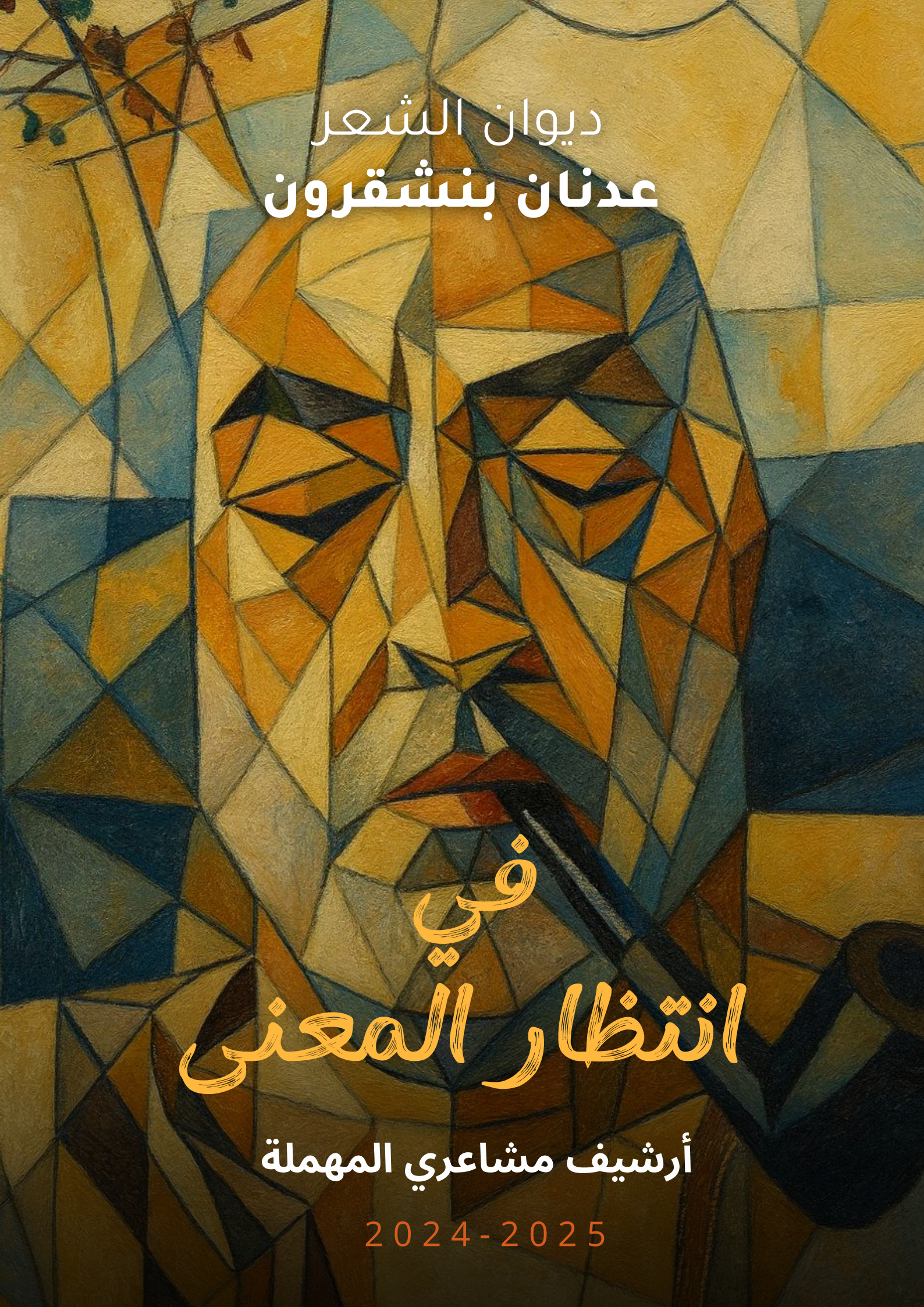

ديوان الشعر

عدنان بنشقرون

في انتظار المعنى

أرشيف مشاعري المهملة

2024-2025

إلى من علّماني الحب والحياة

هذا الديوان الشعري هو باقة حب ووفاء أقدّمها إليكما معًا، أنتما اللذان رحلتما عن دنيانا، تاركين في قلبي فراغًا لا يملؤه أحد، وإرثًا من الحنان والقوة والحكمة لا يزول.

يا أمي، كنتِ نجمتي التي تهدي روحي، وكل كلمة في هذه الصفحات هي شهاب يلمع في سماء ذكرياتي، ونَفَس من حبكِ الذي ما زال يرافقني.

ويا أبي، كنتَ منارتي في عتمة الحياة، غرستَ فينا القيم الحقيقية، وعلّمتنا معنى التضامن العائلي، وزرعتَ في قلوبنا بذور الحكمة والإيمان.

رحلتما جسديًا، لكنكما حاضران في كل تفاصيل حياتي، في كل خطوة أخطوها، وفي كل قصيدة أكتبها بدموع الغياب وابتسامة الذكرى الأبدية. هذه الأبيات هي مرآة لأرواحكما التي تلمع في داخلي، وهي صلاة وحنين إليكما، أرجو أن تصل إلى عليائكما حيث الحكماء والأبرار.

بكل الحب والامتنان، سأبقى دائمًا **ولد ثورية وولد الفقيه.**

عدنان بنشعرون

حين تتحوّل
الكلمات
إلى نغم
هذا الديوان ليس حروفًا
على الورق فقط، بل
صوتٌ ونبضٌ يمكنكم
سماعه.
امسحوا رمز الاستجابة
السريعة لتدخلوا عالم
القصائد المسموعة.
SCAN HERE

وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا

القصيدة تجسّد خطابًا سياسيًّا موجهًا إلى خصوم قدامى يسعون للعودة إلى الساحة الانتخابية، بعدما خذلوا الشعب في الماضي. هي رسالة تحذيرية مكسوة بالحكمة، تؤكد أن الشعب قد وعى، ولن يُلدغ من نفس الجُحر مرتين.

القصيدة تتّهمهم بالزيف، واستغلال الذاكرة القصيرة للناخبين، لكنها تقسم بأن الصمت الذي عاشه الناس لم يكن ضعفًا بل كان صبرًا وتحفزًا.

تُكرّر اللازمة "وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا" كصرخة نابعة من وعي جماعي، يعِد بالرد والمحاسبة.

تُبرز الأبيات رفض الشعب للمساومة، ورفضه لشراء صوته، ورفضه لأنصاف الحلول.

وفي الخاتمة، تتصاعد نبرة القصيدة لتؤكد أن ذاكرة الوطن لا تنسى، وأن من باع الأمس لا يحق له طلب ثقة الغد.

عُدْتُمْ تُنَادُونَ بِالأَمْسِ الْبَعِيدِ
تَرْقُّونَ وَعْدًا كَسِيرَ الْجَنَاحْ
قَدْ خَبِرْنَاكُمْ، وَمَا فِيكُمْ جَدِيدْ
غَيْرَ زَيْفٍ يُجَمِّلُ وَجْهَ الرِّمَاحْ

وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا، وَنَحْنُ الْوُعَاةُ
صَوْتُ الشُّعُوبِ إِذَا جَاعَ صَاحَ
نَحْنُ الضَّمِيرُ إِذَا ضَلَّ خُطَاكُمْ
وَفِي صَمْتِنَا لِلزَّيْفِ اجْتِيَاحْ

عُدْتُمْ وَأَصْوَاتُنَا لَا تُشْتَرَى
وَلَا تُرَاوِغُ فِي سُوقِ مَنْ بَاعَا
لَا نُصَفِّقُ لِلْكَذِبِ فِي المَوسِمِ
وَلَا نَرْتَضِي كُلَّ مَنْ خَانَ السَّمَاعَا

وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا، وَنَحْنُ الْقَلَقْ
نُفَجِّرُ الصَّمْتَ إِذَا اسْتَبْلَدُوا
نَحْنُ السُّكُوتُ الَّذِي إِنْ نَطَقْ
يُقِيمُ العَدْلَ وَيُسْقِطُ مَنْ فَسَدُوا

مَنْ يَظُنُّ الشَّعْبَ يُخْدَعُ مَرَّةً،
يَجْهَلُ التَّارِيخَ، يَبِيعُ الضَّمِيرْ
كَمْ خُدِعْنَا وَقُمْنَا وَصَحَوْنَا،
وَكَمْ أَسْقَطْنَا وُعُودَ الزَّفِيرْ

وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا، فَكُلُّ كَلِمَةٍ
فِي طَرِيقِكُمْ نَسْأَلُهَا الثَّمَنَا
لَا نُقَايِضُ وَعْدًا بِصَمْتٍ ذَلُولٍ،
وَلَا نُسَلِّمُ أَحْلَامَنَا لِمَنِ انْحَنَى

سَيَكْتُبُ الشَّعْبُ بِصَوْتِ الصَّنَادِيدِ
وَيَمْنَعُ أَهْلَ الخِطَابِ السَّخِيفْ
سَيَحْفَظُ هَذَا الوَطَنُ اسْمَ مَن صَانَهُ،
وَيَنْفِي مَن كَانَ فِي الكُرْسِيّ ضَعِيفْ

وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا... وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا...
إِنَّ الذِّكْرَى لَا تَمُوتُ فِي الْوَطَنِ
إِنَّ الصَّبْرَ لَيْسَ نِسْيَانًا، بَلْ تَأَهُّبًا
فَاحْذَرُوا الشَّعْبَ إِذَا أَتَى الزَّمَنُ

اِذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا... إِنَّا هَاهُنَا جَالِسُونَ

القصيدة تُعبِّر عن خيبة أمل الشاعر من فئة "البرجوازية الصغيرة" في مدينة الدار البيضاء، الذين يرفضون المشاركة في التظاهرات الداعمة للقضايا النبيلة، وخاصة ما يحدث في غزّة. فكلما دُعُوا للمشاركة، يردّون بالعبارة الشهيرة: "اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا ها هنا قاعدون"، وكأنهم يتنصّلون من أي مسؤولية وطنية أو إنسانية. الشاعر يرسم مشهداً مؤلماً لواقع غزّة المأساوي، مقابل لا مبالاة هؤلاء الذين يفضلون الراحة والترف على النضال والتضحية. يلوم الشاعر هذا الجيل الذي يصفق من بعيد، يعيش في عالمه الخاص، ويخشى المشاركة الفعلية خوفاً على مظهره أو مصالحه. ويختم بإحساس عميق بالحزن على أمة أصبحت تُتاجر بالكلمات وتخشى الفعل، متسائلاً عن مصير القيم والضمير في زمن تواطأ فيه الصمت مع الجريمة.

كُلَّمَا نَادَى الْمُنَادِي فِي الْبِلَادِ، وَقَالَ:
غَزَّةُ تَنْزِفُ، أَيْنَ صَوْتُ الرِّجَالِ؟
قِيلَ لِي مِنْ خَلْفِ زُجَاجِ الْمَقْهَى،
وَبَيْنَ رَشَفَاتِ الْقَهْوَةِ وَالتَّنْهِيدِ الثَّقَالِ:

"اِذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا...
إِنَّا هَاهُنَا، فِي الظِّلِّ بَاقُونَ، لَا نَزَالُ!"

قُلْتُ: يَا سَادَةَ الْأَحْيَاءِ فِي "كَازَا"،
أَمَا فِي الْقَلْبِ نَبْضٌ أَوْ خَيَالُ؟
أَمَا تَحَرَّكَ فِيكُمْ حُرُّ دَمٍ،
أَمَا اهْتَزَّتْ مِنَ الْحُزْنِ الرِّمَالُ؟

غَزَّةُ تُقْصَفُ، وَالدُّمُوعُ سَكَاكِينٌ،
وَالْأَرْضُ جَمْرٌ، وَالسَّمَاءُ نِزَالُ،
وَأَنْتُمْ فِي مَقَاعِدِكُمْ كَأَنَّكُمُ
لَمْ تَسْمَعُوا وَجَعًا، وَلَمْ تُمَسُّوا بِسُؤَالِ!

يَا صِغَارَ الْبُرْجُوَازِيَّةِ، مَا لَكُمْ؟
تَخَافُونَ مِنْ لَافِتَةٍ، مِنِ اعْتِقَالِ؟
أَمْ تَخْشَوْنَ عَلَى عِطْرِكُمْ مِنْ عَرَقِ الْحُشُودِ،
وَعَلَى بَدْلَتِكُمْ مِنْ شَمْسِ النِّضَالِ؟

قَالُوا: "هَذَا لَيْسَ وَقْتَ الْخُرُوجِ،
وَلَا نُحِبُّ الْمَشْيَ بَيْنَ الْأَهْوَالِ،
وَلَا نَمْلِكُ وَقْتًا لِلْقَضِيَّةِ،
لَدَيْنَا مَوْعِدٌ، وَحَفْلٌ، وَانْشِغَالُ."

"اِذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا...
إِنَّا هَاهُنَا، فِي سَلَامٍ وَجَمَالِ!"

فَبَكَيْتُ عَلَى شَعْبٍ يَمُوتُ وَحِيدًا،
وَأُمَّةٍ بَاعَتِ الْإِخْلَاصَ بِالْمِقْوَالِ،
وَجِيلٍ يُصَفِّقُ فِي الْحَانَاتِ لِلْأَبْطَالِ،
لَكِنْ لَا يَحْمِلُ رَايَةً فِي الْقِتَالِ.

رَمَضانُ يُوَدِّعُنَا

هذا القصيد هو مناجاة روحية لرمضان، ذلك الزائر السماوي الذي يُقبِل بالأنوار وينصرف بسرعة، تاركًا في القلب حسرة الفراق ودموع الوداع.

يخاطب الشاعر الشهر المبارك بنداء رقيق، راجيًا منه الترفق قبل الرحيل، فقلوب العاشقين ما زالت عطشى للصفاء والمغفرة. يصف كيف مرّت أيامه كالحلم، محمّلةً بالأذكار والصلاة والسكينة، لكنه أيضًا يعترف بالتقصير والكسل، مستشفعًا برحمة الله وعفوه. تتكرر في الأبيات دعوات للقبول والعتق من النار، وتمنٍّ أن يكون رمضان شاهداً لنا لا علينا.

يحمل النص مشاعر مختلطة من الحب، والندم، والرجاء، مؤكدًا على أن رمضان ليس مجرد أيام معدودات بل فرصة للتطهر والعودة إلى الله. وفي ختامه، يُرفع الدعاء إلى الله أن يتقبل الأعمال، ويُصلي على النبي الكريم، وكأن القصيدة سجدة أخيرة تُختتم بها رحلة روحانية فريدة.

رَمَضانُ، يا نُورَ القُلوبْ
هَبْ لِي سُكونًا لا يَذوبْ
دَعْنِي أُناجِيكَ بِحُبْ
قَبْلَ الرَّحِيلِ، قُلْ لِي: قُرْبْ

يَا شَهْرَ نُورٍ تَجَلَّى فِي الدُّجَى أَمَلًا
فِي كُلِّ لَيْلٍ لَكَ الأَسْرَارُ وَالْعَمَلُ

هَاهُوَ دَمْعُ الْفِرَاقِ الْحُرُّ يَنْهَمِرُ
وَالْقَلْبُ يُقْسِمُ: "هَذَا الْوُدُّ لَا يَذْبُلُ!"

مَا بَيْنَ أَنْفَاسِنَا أَلْفُ انْكِسَارٍ نَوًى
وَفِي الرُّكُوعِ دُعَاءٌ سَاهِرٌ خَجِلُ

رَمَضَانُ يَا ضَيْفَنَا الْمَعْصُومُ مُنْسَحِبًا
رِفْقًا! فَإِنَّ فُؤَادَ الْعَاشِقِ يُبْتَهَلُ

جِئْتَ عَلَى شَوْقِ أَيَّامٍ مُبَرْعِمَةٍ
وَالْآنَ تَمْضِي وَفِي الأَجْفَانِ مُقْتَتَلُ

هَذِي لَيَالِيكَ لَمْ تَزْدَدْ سِوَى نَفَسٍ
فَكَيْفَ فَارَقْتَنَا؟ وَاللَّهُ يَسْتَبْدِلُ

كُنْتَ الضِّيَاءَ لَنَا، وَالْعِطْرَ فِي قُبَلٍ
وَالطُّهْرُ يُورِقُ فِي الْأَرْوَاحِ وَيَكْتَمِلُ

مَا بَيْنَ آيَاتِكَ الْغُرِّ الَّتِي انْبَثَقَتْ
تَهْطِلْ عَلَى نَفْسِنَا الأَذْكَارُ تَبْتَهِلُ

إِنْ كَانَ عُذْرِيَ كَسَلِي وَتَقَصِّرِي
فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا نَخْفَى وَمَا نَسْأَلُ

فَاقْبَلْ صِيَامًا وَقِرْآنًا وَمُغْفِرَةً
وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ لِذِكْرِ اللهَ يَشْتَغِلُ

رَمَضَانُ! لَا تَغْضَبَنْ، إِنَّا عَلَى خَجَلٍ
وَفِي النُّفُوسِ أَمَانِيٌّ سَتَتَّصِلُ

أَنْزِلْ عَلَى قَلْبِنَا رِضْوَانَ رَاحَتِهِ
وَاكْتُبْ لَنَا عِتْقَنَا، فَالْخَوْفُ مُشْتَعِلُ

نَسْأَلُكَ الرِّفْقَ إِذَا مَا أَنْتَ مُنْصَرِفٌ
وَالدَّمْعُ بَيْنَ دُعَاءِ الْقَوْمِ يَنْسَكِبُ

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ وَاهْدِ الْقَلْبَ إِنْ نَدِمَا
وَصَلِّ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مَنْ أُرْسِلُوا

لَيْلَةُ القَدْرِ – وَعْدُ النُّورِ

يُمجِّد هذا القصيدُ ليلةَ القَدْرِ، تلك الليلةَ المباركة في قلبِ رمضان، حيثُ يتنزَّلُ السَّكُونُ والنُّورُ والرَّحمةُ من السماء. يصوّرُ الشاعرُ كيفَ تنفتحُ قلوبُ المؤمنين للخشوعِ والدعاءِ والتوبة، ويستحضرُ نزولَ جبريلَ عليه السلام، وحضورَ الملائكة، وبركةَ القرآنِ المُنزَّل في تلك الليلة. يؤكّدُ النصُّ أنَّ ليلةَ القَدْرِ لا تُقاسُ بالساعاتِ ولا بالأرقام، بل بما تحملهُ من يقينٍ وقربٍ من الله. كما يُبرزُ المعاني العميقة للسلامِ الروحي والسكينة التي تُحيطُ بالمؤمنِ إذا أخلصَ النية. يُختتمُ النصُّ بالتذكيرِ بأنَّ هذه الليلةَ فرصةٌ ربانيةٌ قد تكونُ بدايةً جديدةً أو آخرَ الوعد. بفضلِ لغتهِ الشعرية المُنسابة، وصُوَرِه القويّة، يُعتَبَرُ القصيدُ نشيدًا روحانيًّا يُلائِمُ الإنشادَ الصوفيّ ومناسبٌ للتلحينِ والتأملِ، حيثُ تمتزجُ فيه الفصاحةُ الكلاسيكيةُ بروحانيةِ الحاضر.

رِيحُ النُّورِ هَبَّ فِي اللَّيْلِ،
وَانْتَبَهْنَا لِلسِّرِّ الْجَمِيلِ،
لَيْلَةُ الْقَدْرِ نُورُ قَلْبٍ،
فِي الدُّجَى صَوْتٌ نَبِيلُ.

لَيْلَةُ القَدْرِ، فِي السُّكُونِ نَدَتْ،
فَانْتَبَهْنَا وَقُلُبُنَا ارْتَعَدْ.

هِيَ فِي رَحْمَنِ رَمَضَانَ تُخْفِي،
سِرَّهَا البِرُّ وَالْجَمَالُ أَبَدْ.

تَتَنَزَّلُ الْأَنْوَارُ فِي لُطْفِهَا،
وَالضِّيَاءُ المُهَابُ فِيهَا يَرِدْ.

كُلُّ قَلْبٍ لِلنُّورِ يَسْعَى سُجُودًا،
فَبِهَا الرُّوحُ تَرْتَقِي وَتَسْتَمِدْ.

جَاءَ جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ يُنَادِي،
هَذِهِ لَيْلَةٌ، فَهَلْ مِنْ أَحَدْ؟

وَالدُّعَاءُ الْخَفِيُّ فِيهَا عَظِيمٌ،
يَسْبِقُ اللَّفْظَ قَبْلَ أَنْ يُعْتَمَدْ.

تُرْفَعُ الْأَقْدَارُ فِيهَا كَكِتَابٍ،
مِنْ هُدَى رَبِّنَا الَّذِي لا يَبِيدُ.

يَكْتُبُ اللهُ مَنْ دَخَلَهَا خَشُوعًا،
فِي كِتَابِ الْمُحِبِّينَ لِلْأَبَدْ.

وَالْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ،
فِي دُجَاهَا لِلنُّورِ خَيْرُ زَنَدْ.

يَهْدِي الْخَائِفِينَ فِي قَلْبِ لَيْلٍ،
كَيْ يَرَوْا فِي الظَّلَامِ نُورَ الرَّشَدْ.

لا تُقَاسُ السَّنِينَ فِيهَا وَلَكِنْ،
بِخُشُوعِ القُلُوبِ، لَا بِالْعَدَدْ.

مَنْ تَذَوَّقْتَهَا سَيَشْهَدُ أَنَّ،
فِي سُكُونِ اللَّيَالِي أَسْمَى الأَبَدْ.

يَا تُعَبُ الرُّوحِ وَالْهُمُومِ تَفَتَّحْ،
هَذِهِ لَيْلَةُ السَّلَامِ الرَّغَدْ.

هِيَ وَعْدٌ... وَالْمُسْتَجِيبُ سَيُجْزَى،
قَدْ تَكُونُ النِّهَايَةُ وَالْمُبْتَدَأْ.

مَرايا القِيمِ في زَمَنِ التَّحوُّلِ

صَرْخَةُ التَّرْبِيَةِ فِي وَجْهِ النِّسْيَان

في زمنٍ تتسارعُ فيهِ التحوُّلاتُ وتُهدِّدُ القيمُ بالتآكل، تدعو القصيدة إلى إحياءِ التربية على المبادئ الأصيلة كضرورةٍ وجودية لبناء مجتمعٍ متماسكٍ وعادل. تُشير الأبيات إلى الفجوةِ بين التنظير والممارسة، حيثُ تُرفع القيمُ في المناهج والشعارات، لكنها تغيب في السلوك اليومي داخل الأسرة والمدرسة. تنتقد القصيدة غياب القدوة وانشغال المؤسسات التربوية بالماديات على حساب المعنى والتوجيه. وتؤكّد على أنّ التربية الناجحة تحتاج إلى جهودٍ جماعية ومناهج عملية، قِوامُها الصدق، والاحترام، والمسؤولية. كما تُبرز أنّ القيم لا تُكتسب بالكلام فقط، بل تُغرس بالفعل والنموذج، وأنّ النهضة الحقيقية لا تبدأ إلا بإصلاح النفوس وغرس الفضائل. تختم القصيدة بدعوة ملحّة إلى تربية تنبع من الحبّ والنور لبناء مستقبلٍ جدير بالإنسان.

تَسارَعَتِ الدُّنْيا وَعاثَتْ بِنا
فَأَيْنَ القِيَمْ؟ وَمَنِ المُؤْتَمَنْ؟
تَغَنَّى البَشَرْ بِحُروفِ الكُتُبْ
وَخانُوا المَعاني بِسَيْفِ الفِتَنْ

فَهَيَّا نُرَبِّي عَلَى الحُبِّ وَالنُّورْ
لِنَصْنَعَ مُسْتَقْبَلًا لَمْ يُدَنْ

تَسارَعَتِ الدُّنيا وعاثَتْ بِنا،
فَأينَ القِيَمْ؟ وَمَنِ المُؤتَمَنْ؟

تَغنَّى البَشَرْ بِحُروفِ الكُتُبْ،
وَخانُوا المعاني بِسَيفِ الفِتَنْ.

لِكُلِّ مَكانٍ نُديرُ النِّقاشْ،
وَنَنسى السُّلُوكَ بِلا مُؤتَمَنْ.

فَما الفِكرُ إنْ لمْ يُقَلْ في الحَياةْ،
وما العِلمُ إنْ لمْ يُنِرْ مَن سَكَنْ؟

أَتَدرِي الأُسَرْ؟ هِيَ البِدءُ دومًا،
وَلكنَّهَا تَلهُو بِضَوءِ المِحَنْ.

وَفِي المَدرَسَاتِ دَخَلْنا الرُّقودْ،
وَمَاتَ الرُّجُوعُ لِسُننِ الرَّمَنْ.

يُرَبُّوا الصِّغارَ عَلى ما يُقالْ،
ولكِنَّهُمْ خَالَفُوا ما أُعِنْ.

وَضَاعَ الرَّجاءُ وَمَاتَ اليَقِينْ،
فَفِيمَ الدُّرُوسُ وَفِيمَ التَّمَنْ؟

نُنادِي لِقِيمٍ، وَلَكِنْ مَتى؟
إذا لَمْ نُرَبِّ، وَنَنهَضْ مَعَنْ؟

تَعَالَوا لِنَبعَثَ نَفْسَ الجُدُودْ،
وَنَبني الجُمُوعَ بِعَينِ الوَطَنْ.

مَنَاهِجُنا لا تَكفِي بِذَاتِهَا،
وَلَا القَولُ يُجْدي وَإِنْ اِقْتَرَنَ.

بِهِمَّةِ مُرَبٍّ وَقُدوَةِ صِدْقٍ،
تُقَامُ الحَضَارَةُ وَيُفتَتَنَ.

وَلَا تَسْتَقِيمُ دُرُوبُ النُّهى،
إذا ما القِيَمْ صِرْنَ فِي الكَفَنِ.

نَسائِمُ العَشرِ.. وَنَغَمُ الرُّوحِ

أبارك عليكم العشر الاخيرة وأحمد الله لي ولكم نعمة بلوغها تدور القصيدة في فلك العشر الأواخر من رمضان، حيث يفتتح الشاعر بالدعاء بالبركة على هذه الأيام المباركة، ويشكر الله على بلوغها، ثم يُناجي المولى عزّ وجلّ أن يمنّ عليه وعلى أحبّته بأوفَر الحظ والنصيب من خيرها، وأن يُعِينهم على قيامها إيمانًا واحتسابًا، ويبلغهم ليلة القدر ويكتب لهم فيها أعظم الأجر.

يتوسّل الشاعر إلى الله أن يجبر القلوب المنكسرة، ويستجيب الدعوات، ويقضي الحوائج، وألا يُنهي رمضان إلا وقد نال العفو والمغفرة والرضوان له ولأحبته. كما يلتمس من الله الحماية من الهمّ، والحزن، والعجز، والكسل، والبخل، والجبن، وقهر الدين والناس.

وفي الختام، يسأل الله باسمه العفو الكريم أن يعفو عن الجميع، ويطلب الحفظ للأمة الإسلامية من الفتن والشرور، والدعاء الخاص لأهل فلسطين بأن يكون الله لهم ناصرًا ومُعينًا في محنتهم.

يَا نَفْحَةَ ٱلرَّحْمَةِ ٱلْعُظْمَى إِذَا ٱقْتَرَبَتْ،
هَبِّي عَلَيْنَا بِمَا فِيهِ ٱلْهُدَى وَٱلسَّكَنِ.
هَذَا ٱلرَّمَضَانُ نُورٌ فِي ٱلدُّجَى طَلَعَتْ،
فَٱقْبَلْ إِلَيْهِ بِقَلْبٍ صَافِي ٱللَّبَنِ

ديوان

أُبَارِكُ عَشْرًا هِيَ الْفَضْلُ فِي زَمَنٍ،
وَأَحْمَدُ رَبِّي عَلَى نِعْمَةِ ٱللُّسْنِ وَٱللَّسَنِ.

وَأَسْأَلُ مَوْلَايَ فَضْلًا لَا نِهَايَةَ لَهْ،
يَسُوقُ لَنَا الخَيْرَ فِي ٱلْيُسْرِ وَٱلْمِحَنِ.

وَيُعِينُنَا فِي قِيَامِ ٱللَّيَالِي عَلَى،
إِيمَانِنَا وَٱلِٱحْتِسَابِ بِدُونِ فَتَنِ.

وَيَبْلُغُنَا لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ فِي طُمَأْنِينَ،
وَيَكْتُبُ لِي أَجْرَهَا فِي سِجِلِّ ٱلزَّمَنِ.

ٱللَّهُمَّ يَا جَابِرَ ٱلْقَلْبِ إِذْ إِنْكَسَرَ،
ٱسْتَجِبْ دُعَائِي وَكُنْ لِي فَوْقَ مَنْ فَتَنِ.

وَلَا تُخْرِجَنَّا مِنَ ٱلشَّهْرِ إِلَّا وَقَدْ،
غَفَرْتَ ذَنْبًا وَأَعْتَقْتَ ٱلرُّوحَ مِنْ شَجَنِ.

ٱرْضَ عَنَا وَعَن أَحْبَابِنَا أَبَدًا،
وَكُنْ لَنَا فِي طُرُقِ ٱلرُّوحِ وَٱلْبَدَنِ.

نَعُوذُ بِكَ ٱللَّهُمَّ مِنْ هَمِّ نَفْسِنَا،
وَمِنْ حُزُونٍ كَظَلٍّ يُشْبِهُ ٱللَّدَنِ.

وَمِنْ عَجْزِ فِكْرٍ وَكَسْلِ ٱلْجَوَارِحِ،
وَمِنْ بُخْلِ نَفْسٍ وَجُبْنٍ يُؤَدِّي ٱلْوَهَنْ.

وَغَلَبَةِ الدَّيْنِ فِي سِرٍّ يُعَاكِسُنَا،
وَقَهْرِ مَنْ لا يُرَاعِي ٱلْعَهْدَ وَٱللَّسَنِ.

ٱللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ ٱلْعَفْوَ،
فَٱعْفُ عَنَّا وَعَنْ آبَائِنَا زُمَنِ.

وَعَنْ نِسَائِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا كَرَمًا،
وَعَنْ إِخْوَانِنَا وَأَحْبَابِنَا فِي ٱلسَّكَنِ.

وَٱجْعَلْ لِأُمَّتِنَا حِصْنًا مِنَ ٱلشَّرِّ،
وَٱحْفَظْهَا مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ وَعَدَنِ.

وَارْفَعْ ٱلْبَلَاءَ عَنِ ٱلشَّعْبِ فِي فِلَسْطِينٍ،
وَكُنْ لَهُمْ نَصِيرًا فِي رَحِيلِ ٱلْمِحَنْ.

جمعة الغفران

هذا النص الشعري يتأمل في جمال ليلة مباركة تغمر القلوب بالسكينة والقرب من الله.

يصف الشاعر كيف تمتزج مشاعر المحبة والتقدير في القلوب، مع ألسنة ترتفع بذكر الله وحمده. النص يشير إلى الأمل في بركات الله ونِعمه، التي تشبه الغيث الهاطل، ويدعو إلى أن تكون النفوس قريبة من الخالق في كل حين. يتحدث عن جمعة مغفرة تغسل القلوب وتُعلي النفوس إلى مراتب الخشوع والتقوى. الدعاء يحتل مكانة مركزية، حيث يناجي الشاعر الله ليغمر الجميع برحمته ويقبل رجاءهم في هذه الليلة الخاصة. النص يعبر عن حب إلهي صادق ورغبة في السير على دروب الخير، متوشحًا بروح الأمل والإيمان. يحمل النص أبعادًا روحية عميقة، تلامس القلوب وتدعو إلى التأمل والتقرب من الله، مستوحاة من أجواء ليلة روحانية مقدسة.

لَيلَةَ الخَيرِ، يا نُورَ الدُّجَى
فيكِ الرَّجَاءُ، وفيكِ المُنَى
نَقتَرِبُ مِنَ اللّٰهَ، قُلوبُنا تَذُوبُ
وَبِحُبِّنا لَهُ، تَرتَفِعُ الدُّرُوبُ

يا أَيُّهَا الأَحبَّابُ سَلامُ اللّٰهَ عَلَيكُم فِي وِدادٍ
نَستَقبِلُ اللَّيلَةَ، وأَمانِينا تَشدو كالأَوتارِ تُنادي

بِما فِي القُلوبِ مِن مَحَبَّةٍ وَتَقدِيرٍ، يَدٌ حَمَلَت سِرَّهَا
وَلِسانٌ يَعلُو بِخَيرِ الكَلامِ، فِي حَضرَةِ جَلَالِ رَبِّهَا

نَرتَجِي مِنَ اللّٰهَ نِعَمَهُ وَبَرَكاتِهِ كَغَيثٍ يَفِيضُ
وأَيَادِينا بِالأَمَلِ تَسعَى، رَاجِين مِنهُ فَضلًا مَدِيدًا

يا رَبِّ، اجعَل لَنَا فِي كُلِّ حَالٍ قُربًا وَزُلفَى
وَاجعَل الأَقدَامَ سَاعِيَةً إِلَى الخَيرِ، دَائِمَةً فِي صَفَى

هَذِهِ جُمُعَةُ مَغفِرَةٍ، تُطَهِّرُ النُّفُوسَ وَتُعلِيهَا
قُلوبُنا خَاشِعَةٌ، بَينَ يَدَيكَ يا مَن بِفَضلِكَ تُحيِينَا

فَاستَجِب دُعاءَنا وَاغمُرنَا بِرَحمَتِكَ الَّتِي تَهدِي
وَتَقَبَّل رَجاءَنا فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ، بِحُبِّكَ نَقتَدِي

خَمْسُونَ وَخَمْسٌ

تحتفي القصيدة بفرقة الموسيقى الخمسة والخمسين كرمز للفن الوطني وروح المغرب العريقة
. تسلط الضوء على دور الفرقة في إحياء التراث الأندلسي ودمجه مع الموسيقى الحديثة، مما جعلها جسرًا بين الماضي والمستقبل. توحد الفرقة قلوب الأجيال المختلفة من خلال ألحانها التي تعكس تنوع المغرب الثقافي وغناه.

تتحدث الأبيات عن الأعضاء الخمسة والخمسين الذين كانوا يعملون بروح عائلية وبحث دائم عن الكمال، مما جعل ألحانهم مرآة للهوية المغربية. كما تبرز القصيدة إبداع الفرقة في الجمع بين الموسيقى الأندلسية والأنماط العالمية مثل الجاز، لتؤكد أن الموسيقى لغة عالمية تعبر الحدود وتوحد الشعوب.
تختتم القصيدة بالإشادة بدور الفرقة كجزء لا يتجزأ من روح المغرب، حيث تعيش ألحانها في القلوب وتستمر في إلهام الأجيال

رِفْقَةُ النَّغَمِ
يَا لَحْنَ المَغْرِبِ، يَا صَوْتَ القَلْبِ،
تُحْيِي المَاضِي، تُشْرِقُ كَالشُّهُبِ.
فِي كُلِّ نَغْمَةٍ، مَجْدٌ وَعَجَبْ،
خَمْسُونَ وَخَمْسٌ، وَطَنٌ لا يَغِيبْ.

خَمْسُونَ وَخَمْسٌ
أَيَا جِسْرَ المَاضِي وَالمُسْتَقْبَلِ البَهِيِّ،
تَرَنَّمَتْ فِيكَ أَوْتَارُ الوَطَنِ السَّخِيِّ.

وَرِثْتِ الأَنْدَلُسَ زَهْرًا وَأَلْحَانًا،
وَأَحْيَيْتِ رُوحَ المَغْرِبِ عَزْفًا وَبَيَانًا.

يَا فِرْقَةَ النَّغَمِ العَذْبِ وَالأَحْلَامِ،
تَجْمَعِينَ شَعْبًا فِي حُبٍّ وَسَلَامِ.

خَمْسُونَ وَخَمْسٌ، أَبْطَالٌ فِي المَيْدَانِ،
صَوْتُهُمْ شُمُوخٌ، وَنَبْضُهُمْ إِيمَانِ.

عَزَفْتُمْ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ لا يَنْكَسِرُ،
وَفِي كُلِّ نَغْمَةٍ، وَطَنٌ يُخْتَصَرُ.

يَا مِرْآةَ تَارِيخِنَا وَعِزَّتِنَا،
فِيكِ أَحْيَيْنَا مَجْدَ أُمَّتِنَا وَحِكْمَتِنَا.

تُجَدِّدِينَ النَّغْمَ مِنَ الأَنْدَلُسِيِّ إِلَى الجَازِ،
وَتَنْشُرِينَ الفَنَّ فِي الأَرْضِ كَالإِعْجَازِ.

أَوْتَارُكِ تُغَنِّي بِلَهْجَةِ الحُرِّيَّةِ،
وَصَوْتُكِ يُحْيِي الرُّوحَ فِي الإِنْسَانِيَّةِ.

يَا فِرْقَةً تَجْمَعُ الأَطْيَافَ وَالأَجْيَالَ،
أَنْتِ رَمْزُ الفَنِّ وَنَبْضُ الآمَالِ.

فِي قُلُوبِنَا تَعِيشِينَ، مَجْدًا وَخَيَالًا،
وَأَلْحَانُكِ تَدْوِي كَنَبْضِ الجِبَالِ.

يَا عِشْقَ الصَّحْرَاءِ، وَنَبْضَ الأَطْلَسِ،
فِيكِ قُوَّةُ أُمَّةٍ وَحُبٌّ لا يُقَاسِ.

خَمْسُونَ وَخَمْسٌ، تَارِيخٌ لا يُنْسَى،
وَعَبْرَكِ المَغْرِبُ صَوْتٌ لا يَنْطَفِئُ أَبَدًا.

أمنيات السنة الهجرية الجديدة

هذه القصيدة كتبت وألحنت لتتناغم مع الموسيقى، ليستمع إليها بعقل هادئ

يدعو الشاعر الله بتضرع وخشوع، يسأله تحقيق الأمنيات والبركات في السنة الهجرية الجديدة
يعبر عن ثقته برحمة الله ورجائه في نيل الرحمة والمغفرة.
يسأل الله الثبات على الدين وحسن الخاتمة، ويرجو الصحة والعافية والرخاء للجميع في هذه السنة المباركة.

ربِّ، اجعل هذه السنة بركة
تحقيق الأمنيات، نعيش اللحظة

سنة ١٤٤٦ ه، سنة خير ويمَن
صحة وعافية، رخاء وأمن

ديوان

في ركب الليل أضأت نجومي
ودعوتك، يا خالقي ومُعيني

إليك قصدت حوائجي العِظام
يا ربي، يا واهب النِّعم

بك أنزلت فقري وذنوبي
يا رحيمًا، أرجوك بدعائي وجنوني

ثقتي برحمتك تعلو أفعالي
فرجائي، لا تخيب، يا من تُعلي

عن وجوه الخلق، وجوه النُّجوم
إلى عظمتك، أرفعت العُيون

يا مَن تُجيب الداعي برحمة
وتُعطي السائل بحكمة

بك توكلت، فاغمرني بكفايتك
إلى دارك، دار السلام، قربتني

أسألك حسن الختام في النهاية
وتوبة نصوحًا قبل الممات، كالعناية

يا مقلّب القلوب، ثبّتني
على دينك، بالإيمان املأني

ربِّ، اجعل هذه السنة بركة
تحقيق الأمنيات، نعيش اللحظة

سنة ١٤٤٦ ه، سنة خير ويمَن
صحة وعافية، رخاء وأمن

لنا ولأحبائنا وكل قريب
كل عام ونحن بخير، يا حبيب

بلوغ كل غاية وأمنية
اللهم اجعلها سنة السعادة والهداية

ربِّ، اجعل هذه السنة بركة
تحقيق الأمنيات، نعيش اللحظة

سنة ١٤٤٦ ه، سنة خير ويمَن
صحة وعافية، رخاء وأمن

وصلِّ وسلّم وبارك
على سيدنا محمد

هذا النصّ هو دعاء نبويّ يستلهم عظمة الصلاة على النبي محمد ﷺ، ويمتاز بجزالة الألفاظ وعمق المعاني.

يبدأ بالدعوة إلى الصلاة والسلام على النبي ﷺ، الذي جعله الله سببًا لحلّ العُقد وتفريج الكروب وقضاء الحوائج ونيل المنى. يشير الدعاء إلى مكانته العالية كرحمة مهداة للعالمين، وقائد الغرّ المحجلين، والشفيع الأمين. يتميز النصّ بجمالية التصوير وديمومة الصلاة التي لا حدّ لها، مع الدعاء لعائلته وأصحابه وذريته.

يتخلل الدعاء طلبٌ من الله لتوسيع الرزق وتفريج كرب المسلمين، مع التركيز على نصرة أهل فلسطين وتثبيت الحقّ. يختتم بالدعاء لعزّة الإسلام وذلّ أعدائه، مؤكدًا على استمرار الصلاة والسلام على النبي الكريم وأهل بيته وصحبه.

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاَةً كَامِلَةً
وَسَلِّمْ سَلاَماً تَامًّا
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الذي تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ
وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْكُرَبُ
وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ
وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ
وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ

ديوان

وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ
وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ
بنور وَجْهِهِ الْكَرِيمِ
وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ
فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ
بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ
يا اللّٰه يا حي ياقيوم

اللهم صلِّ وسلم وبارك
على سيدنا ومولانا محمد
سيد الأولين والآخرين
قائد الغُرّ المُحجّلين
السيد الكامل الفاتح
الحبيب الشفيع
الرؤوف الرحيم
الصادق الأمين
السابق للخلق نوره
والرحمة للعالمين ظهور

صـــلاةً
لا غاية لها ولا مُنتهى
ولا أمد ولا انقضاء
صلاةً دائمة بدوامك
باقية ببقائك
وعلى آله وصحبه
وأزواجه وذريته
وأصهاره وأنصاره
وسلّم تسليمًا مثل ذلك

واجعل يا مولانا خفيّ لُطفك
في أمورنا كلها وأمور المسلمين

اللهم وسّع لنا رزقنا في دنيانا
ولا تحجبنا بها عن أُخرانا

اللهم فرج عن أهلنا في فلسطين
اللهم أبرم لنا إبرام رشد تعز فيه رأيتك وتذل فيه راية أعدائك

وصلِّ اللهم وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

بِشَائِرُ شَعْبَانَ وَنُورُ الرَّمَضَانِ

يتناول هذا القصيد فضائل شهر شعبان واستعداد المؤمنين لاستقبال رمضان.
يبدأ بالإشادة ببركات شعبان، الذي يُعَدُّ مقدمةً للنور والرحمة، حيث تتجدد فيه التوبة وتكثر النفحات الإلهية. يدعو الشاعر إلى الإكثار من الاستغفار والقيام، فشعبان شهر المغفرة والبركات، وفرصة لتطهير القلوب. كما يسلط الضوء على أهمية الصيام والعبادة، باعتبارهما زادًا للروح وطريقًا للرفعة في الدنيا والآخرة.
ثم ينتقل إلى الدعاء بطول العمر والصحة، طالبًا من الله بلوغ رمضان، هذا الشهر الكريم الذي تتفتح فيه أبواب الجنة وتتحقق فيه النفحات الربانية. يختم بالدعاء بأن يبارك الله في الأعمار، ويمنّ على الجميع بالمغفرة والرحمة. يتميز النص بأسلوبه الروحاني العميق، المستوحى من مدرسة اللّآل الفاسي، حيث يجمع بين الوعظ والتأمل بأسلوب شعري بديع، يعكس المعاني السامية لشهري شعبان ورمضان.

بِشَائِرُ الخَيْرِ تَهْوِي نُورًا
يَمْلَأُ القَلْبَ صَفَاءً دُرًّا
شَعْبَانُ أَقْبَلْ وَكُلُّ الرُّوحِ
فِي نَفْحَةِ الذِّكْرِ تَسِيرُ بُشْرَى

أَهَلَّ شَعْبَانُ بِالخَيْرِ الَّذِي نَزَلَا
فَأَزْهَرَ النُّورُ فِي الدُّنْيَا وَمَا طَلَعَا

وَانْهَلَّ غَيْثُ الرِّضَا مِنْ رَحْمَةٍ وَهَبَتْ
بُشْرَى لِكُلِّ مُحِبٍّ قَلْبُهُ وَرِعَا

يَا سَائِلًا عَنْ هِدَايَاتٍ تُنِيرُ لَهُ
فِي اللَّيْلِ دَرْبًا بِنُورِ الذِّكْرِ قَدْ لَمَعَا

فَاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ فِي هَذَا الشَّهِيدِ وَقُمْ
لِلَّهِ لَيْلًا وَجُدْ بِالدَّمْعِ إِنْ وَجَعَا

وَأَطْلُبْ هِبَاتٍ مِنَ الرَّحْمَانِ سَابِغَةً
تَمْحُو الذُّنُوبَ وَتُجْزِي العَبْدَ مَا صَنَعَا

شَعْبَانُ مَسْلَكُ نُورٍ نَحْوَ رَحْمَتِهِ
وَالصَّوْمُ زَادٌ لِقَلْبٍ كَانَ مُرْتَفِعَا

فَاسْأَلْهُ عَفْوًا وَصَحَّةً بِطُولِ بَقَا
وَنُورَ قَلْبٍ مِنَ الإِيمَانِ قَدْ شَرَعَا

وَأَبْلِغْنَا اللّٰهُ رَمْضَانًا وَنَفْحَتَهُ
شَهْرًا كَرِيمًا بِهِ الأَرْوَاحُ قَدْ نَفَعَا

نُورُ الكِتَابِ يُزَكِّي النَّفْسَ فِي وَرَعٍ
وَالصَّوْمُ يَرْفَعُهَا دَرْجًا وَيَدْفَعُهَا

وَكَمْ رُؤًى فِي المَدَى تَحْمِي مَقَاصِدَهَا
إِلَّا صِيَامٌ بِإِخْلَاصٍ يُوَسِّعُهَا

فَاللهُمَّ أَكْمِلْ لَنَا نُورًا وَمَغْفِرَةً
وَبَارِكِ العُمْرَ وَارْزُقْنَا الَّذِي وَسِعَا

وَبَلِّغِ الأَهْلَ رَمْضَانًا وَنُورَهُ
فِيهِ الجِنَانُ وَأَبْوَابُ الرِّضَا فُتِحَا

وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى نُورٌ

يتمحور هذا القصيد حول أهمية ذكر الله كوسيلة للهداية وتطهير القلب من الظلمات.

يبدأ بالتأكيد على أن الذكر يمنح النور للنفس ويهديها إلى الخير، مستشهدًا بجمال الكون كدليل على نعم الله. يحذر الشاعر من الغفلة والانخداع بزيف الدنيا، مذكّرًا بأن المال والقوة لا ينفعان عند فقدان الصحة أو عند مواجهة الموت. يدعو إلى التمسك بالقرآن كمصدر للنور، مشيرًا إلى أن القبر هو المصير الحتمي، حيث لا يبقى سوى العمل الصالح. يختتم القصيد بحثّ النفس على الرجوع إلى الله، مؤكّدًا أن السعادة الحقيقية تكمن في السير على طريق الهداية. ينسجم أسلوبه مع روح مدرسة أللّال الفاسي، حيث يعكس عُمق الإيمان وقوة الوعظ بأسلوب شعري رصين، يجمع بين الحكمة والموعظة بأسلوب فصيح وسلس.

وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى نُورُ
فِي القَلْبِ تَمْحُو مَا يَجُورُ
بِالحَقِّ سِرْ، فَاللهُ يَهْدِي
مَنْ فِي دُرُوبِ الحَقِّ يَثُورُ

ذِكْرُ الإِلٰهِ سِرَاجُ القَلْبِ فِي الظُّلَمِ
يَشْفِي النُّفُوسَ وَيُحْيِي الرُّوحَ بِالكَرَمِ

فَانْظُرْ إِلَى الكَوْنِ قَدْ جَادَتْ مَكَارِمُهُ
وَكُلُّ شَيْءٍ بِهِ يُهْدِي إِلَى النِّعَمِ

كَمْ غَافِلٍ عَنْ هُدَاهُ فِي مَتَاهَتِهِ
يُغْرِيهِ زَيْفُ الحَيَاةِ الفَانِ فِي العَدَمِ

وَالنَّفْسُ تَسْعَى لِدُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ لِلْحَقِّ وَالقِيَمِ

فَاذْكُرْ إِلٰهَكَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ
يَزُلْ هُمُومُكَ فِي العُسْرِ وَفِي النِّقَمِ

لَا يَنْفَعُ المَالُ إِنْ خَانَتْكَ صِحَّتُهُ
وَلَا الجُمُوعُ إِذَا مَا عَزَّ مُلْتَحِمِ

كَمْ مِنْ ذَلِيلٍ أَعَزَّتْهُ عِبَادَتُهُ
وَكَمْ عَزِيزٍ هَوَى فِي قَعْرِ مُلْتَطِمِ

خُذْ مِنْ كِتَابِ الهُدَى نُورًا لِعَتْمَتِكَ
فَلَيْسَ يَسْرِي سِوَى القُرْآنِ فِي الظُّلَمِ

وَانْظُرْ لِقَبْرٍ يَضُمُّ المَرْءَ فِي رَهَبٍ
أَيْنَ الجُمُوعُ وَأَيْنَ المُلْكُ وَالحَشَمِ

فَلَا تَغُرَّنَّكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
فَالمَوْتُ آتٍ وَإِنْ طَالَ المَدَى قَسَمِي

فَاجْعَلْ لِذِكْرِ الإِلٰهِ العُمْرَ مَنْزِلَةً
تَكُنْ كَرِيمًا بِأَخْلَاقٍ وَبِالشِّيَمِ

يَا نَفْسُ عُودِي إِلَى الرَّحْمٰنِ وَارْتَشِفِي
مِنْ نَهْجِهِ الحَقِّ لَا تَسْعَيْ إِلَى النَّدَمِ

إِيَّاكَ وَشَرَّ
مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ

يتناول هذا القصيد حكمة "اتَّقِ شرَّ مَن أحسنتَ إليهِ"، محذرًا من غدر اللئيم الذي يقابل الإحسان بالجحود
يبدأ بالحديث عن خيانة من ظُنَّ بهم الخير، حيث يظهرون الوفاء ثم ينقلبون غدرًا عند أول فرصة. يشير الشاعر إلى أن بعض القلوب تمتلئ بالحسد والحقد، فلا تُقابل المعروف بالمعروف، بل بالجفاء والخيانة.

يؤكد القصيد على ضرورة الحذر في اختيار الأصدقاء، فالعشرة الطويلة تكشف معادن الناس، ولا يجوز وضع الثقة في كل من يُظهر المودة. كما يشير إلى أن الغدر يأتي أحيانًا ممن يُتوقع منهم الوفاء، مما يجعل الصدمة أشدّ إيلامًا.
في الختام، يدعو الشاعر إلى الصبر والثبات على الحق، موضحًا أن الجزاء العادل يأتي يوم القيامة، حيث يُكافأ الصادق ويحاسب الخائن، مشددًا على أهمية الصحبة الصالحة والابتعاد عن أصحاب النوايا المريبة.

إِيَّاكَ وَالوُدَّ لِمَنْ يَخُونُ
يُخْفِي العَدَاءَ وَهْوَ يَبْدُو لِينُ
وَاحْذَرْ عَدُوًّا مِنَ الأَصِيلِ
فَالسَّمُّ يَجْرِي بِمَاءٍ مُعِينُ

أَحْسَنْتَ ظَنًّا فَجَاءَ الشَّرُّ مُنْهَمِرًا
كَالسَّيْلِ يَجْرِي وَيَجْرَحُ كُلَّ مَنْ وَثَقَا

ظَنَنْتَهُ وُدَّهُ بَاقٍ فَخَانَ وَمَا
أَبْقَى لَكَ الغَدْرُ إِلَّا الأَلَمَ المُحْتَدَا

يَا مَنْ وَثِقْتَ بِأَهْلِ الغَدْرِ مَا وَعَدُوا
إِلَّا خِيَانَةَ وَقْتٍ يَنْبُتُ الكَمَدَا

إِنَّ اللِّئَامَ إِذَا مَا طَالَ صُحْبَتُهُمْ
زَادُوا أَذًى وَبَدَتْ أَضْغَانُهُمْ حَسَدَا

لَا تَحْسِبِ الشَّمْسَ تُضْفِي نُورَهَا أَبَدًا
بَلْ فِي الْمَسَاءِ تَخُونُ النُّورَ إِذْ بَرَدَا

وَلَا تُعَلِّقْ بِقَلْبِ العَابِثِينَ هَدَى
فَكَمْ خَدَعْنَا وُجُوهٌ لَيْسَتِ الرَّشَدَا

أَسْدَيْتَ لِلْغَدِرِ فِي حُسْنِ النِّيَاتِ يَدًا
فَأَخْرَجَ السُّمَّ فِي نَهْجِ الجُحُودِ عَدَا

مَنْ كَانَ فِي صُحْبَةِ الأَخْيَارِ قَدْ نَعِمَا
وَمَنْ يَلَازِمْ لِئَامَ النَّاسِ قَدْ فَسَدَا

فَاصْحَبْ كِرَامًا إِذَا مَا جِئْتَهُمْ وَفِي
دَرْبِ العُطُوفَةِ نُورٌ يُبْعِدُ النَّكَدَا

إِنَّ الأَمَانَةَ لَا تُؤْتَى لِغَادِرِهَا
وَلَا تُبَاعُ بِدِرْهَمٍ بَاتَ مُرْتَعِدَا

وَاصْبِرْ عَلَى الحَقِّ إِنْ خَانَتْكَ صُحْبَتُهُ
فَاللَّهُ يَكْفِيكَ شَرًّا يَجْلِبُ الكَمَدَا

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الجَزَاءَ الحَقَّ تَحْمِلُهُ
يَوْمَ القِيَامَةِ أَرْوَاحٌ بِمَنْ بَدَدَا

غزة لَنْ تُباعْ

هذا القصيد هو صرخة غضب في وجه الظلم والقهر الذي تتعرض له غزة.
يفضح الوعود الكاذبة للطغاة الذين يدّعون جلب السلام والتنمية، بينما لا يجلبون سوى الدمار والتهجير. من خلال صور قوية ومؤثرة، يُظهر النص صمود الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال والمشاريع الاستعمارية التي تُغلّف بشعارات زائفة.

يؤكد القصيد أن غزة، رغم الألم والخراب، لن تستسلم، بل ستظلّ تقاوم دفاعًا عن كرامتها وحقها في الحياة. إنه نداء للانتفاض ضد الاستبداد وعدم الرضوخ لمحاولات محو الهوية. يسلّط الضوء على الإرادة الراسخة في قلوب أهلها، الذين، مهما اشتدت المحن، لن ينكسروا. يختتم المقطع الافتتاحي برسالة قوية: غزة لن تُباع، لن تُمحى، ولن تزول، لأن الحق باقٍ رغم بطش الطغاة.

غزَّةُ حُرَّةٌ، لَنْ تُباعْ
لَنْ تُمحى، لَنْ تُزالْ
مَهْمَا جارَ الطُّغاةُ
فالحَقُّ دومًا يُقالْ

أَيا غَزَّةَ الصَّبْرِ، أَمَا آنَ الفَجْرُ؟
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تُبادِينَ قَهْرُ؟

أَتُمحَى الدِّيَارُ، وَيُنفَى الأَنَامُ،
وَيُحكَى لَنَا عَنْ سَلامٍ يُرَامُ؟

يَجِيءُ الطُّغَاةُ بوجهٍ جَدِيدٍ،
يُحِيلُونَ ظُلْمًا خَرَابًا فَرِيدٍ.

بِأَلْسُنِ زَيْفٍ، وَوَعْدِ السَّرَابِ،
يَبْنُونَ حُلْمًا، وَيَمْحُونَ بَابِي.

يَقُولُونَ: "جِئْنَاكُمُ بِالعِمَارِ"،
وَكُلُّ خُطَاهُمْ طَغَى وَاسْتَعَارِ.

أَيا غَزَّةَ النُّورِ، قُومِي انتَفِضِي،
وَصُبِّي عَلَى القَهْرِ نَارَ الغَضَبِ.

فَكَمْ هَدَمُوا الدَّارَ، كَمْ شَرَّدُوا،
وَكَمْ مَزَّقُوا الحُلْمَ، كَمْ دَنَّسُوا؟

فَإِنَّا هُنَا، رَغْمَ ظُلْمِ الطُّغَاةِ،
نُقَاوِمُ حَتَّى انْجِلَاءِ الحَيَاةِ.

وَلَوْ طَوَّقُوا الأَرْضَ نَارًا وَنَارَا،
سَنُبْنِي مِنَ الجَمْرِ مَجْدًا مَنَارَا.

فَلَا يَفْتَرِي العَبْدُ مَجْدًا زُلَالَا،
وَفِي القَلْبِ جَمْرٌ وَفِي الأَرْضِ نِبَالَا.

وَإِنْ سُرِّجَتْ غَزَّةُ فَوْقَ الرِّمَالِ،
فَفِيهَا مِنَ الثَّائِرِينَ الرِّجَالِ.

فَلَا يَنْفَعُ الظُّلْمُ مَهْمَا اسْتَبَدَّ،
!وَإِنْ طَالَ لَيْلٌ، فَلَابُدَّ يُبَدَّدْ

صرخة الأرض والدم

هذا القصيد هو صرخة مقاومة تعبّر عن صمود غزة في وجه الطغيان والظلم.

يسلّط الضوء على محاولات الأعداء لبيع الأرض واستبدالها بمشاريع واهية، متناسين أن الدماء التي سالت فيها جعلتها رمزًا للكرامة والنضال.

تواجه غزة الاحتلال بالقوة والإيمان، فمهما حاول الطغاة محوها بالنار والقهر، يبقى شعبها متمسكًا بجذوره، ويدرك أن الحق لا يُمحى وأن النصر قادمٌ لا محالة. يعكس القصيد رفض أهل غزة للخضوع، مؤكدًا أن الأرض لا تُباع وأن جدران الاحتلال ستتكسر أمام إرادة المقاومة.

كما يستحضر النص وعد الله للمظلومين، مشددًا على أن المكرَ والخداع لن يفلحا أمام نور العدل والحرية. يختم القصيد برسالة تحدٍّ، حيث يبقى الحق قويًّا فوق كل الطغاة، وغزةُ حرةٌ، عصيّةٌ على البيع، وستظلّ تقاوم حتى يتحقق النصر.

صرخة الأرض والدم
غزةُ صامدةٌ، لن تموتْ
في القلبِ نارٌ، وفيها الصمودْ
مَن ظَنَّ أنَّ القُيودَ تُفِيدُ
فغدًا يذوبُ الحديدُ الحديدْ

غزةُ صامدةٌ، لن تموتْ
في القلبِ نارٌ، وفيها الصمودْ
مَن ظَنَّ أنَّ القُيودَ تُفِيدُ
فغدًا يذوبُ الحديدُ الحديدْ

أيا ظُلمَةَ الليلِ، أما آنَ فَجْرُ؟
أفي كلِّ يَومٍ دِمَاءٌ وَقَهْرُ؟

يَبيعونَ أرضي، وَيَبغُونَ قَصْرًا،
وَأَنَّى لَهُمْ أَنْ يَنَالُوا النَّصْرَا؟

يقولونَ: "سِلْمٌ، وَحُبٌّ، وَعَمْرُ"
وَيَنسُونَ أَنَّ الجِرَاحَ تَجُرُّ

بَنَيْنَا الحُجُودَ عَلَى أَنْهُرِ الدَّمْ
وَحَقَّتْ جُرُوحُ المَدِينَةِ بِالهَمْ

فَنَحْنُ هُنَا وَالهَوَى مِنْ تُرَابٍ،
وَمَنْ يَسْرِقُ الأَرْضَ، يَبْقَى سَرَابِ

تَعَالَوا، سَتَكْسِرُ جُدْرَانَكُمْ،
وَسَوْفَ يُبَدِّدُ نَارَكُمْ غَضَبُ

فَكَمْ هَدَمُوا الدَّارَ، كَمْ شَرَّدُوا،
وَكَمْ ذَبَحُوا حُلْمَنَا الأَبَدَا

وَيَمْكُرُ قَوْمٌ، وَيَمْكُرُ رَبٌّ،
وَبِالنُّورِ يُمْحَى ظَلَامُ الكُرُبِّ

فَمَهْمَا تَكَبَّرَ هَذَا الطُّغَاةُ،
فَإِنَّ لَنَا صُبْحَ نَصْرٍ يُرَى

وَإِنْ أَشْعَلُوا الأَرْضَ نَارًا وَقَهْرًا،
سَنَبْنِي مِنَ الجَمْرِ نَصْرًا وَفَجْرَا

فَغَزَّةُ حُرَّةٌ، لَنْ تُبَاعْ
وَمَهْمَا اسْتَبَدُّوا، فَحَقٌّ يُقَالْ

النصرُ ابنُ الجميع والهزيمةُ يتيمة

أبطالُ الفوز كُثر، لكنّ الخاسرَ وحيد

هذا القصيد يعكس مفارقات النصر والهزيمة في السياسة، الدبلوماسية، والرياضة، حيث يتعدد "الآباء" عند تحقيق النجاح، بينما تبقى الهزيمةة دون اعتراف. في المجالس الحكومية، تُوزَّع الألقاب عند الصعود، لكن عند الفشل يختفي الجميع. في الدبلوماسية، تُرفع الأصوات عند الانتصارات، لكن عند الإخفاق يسود الصمت. كذلك في الرياضة، يُمَجَّد الأبطال عند الفوز، لكنهم يُنسَون عند الخسارة. القصيدة تُبرز كيف يُحتفى بالنجاح بينما يتخلى الجميع عن الخاسر، مما يعكس واقع الانتهازية في مجالات الحكم والسياسة. لكنها تنتهي بنبرة تفاؤل، داعيةً إلى الثبات رغم تقلّبات الزمن، فالأيام تدور، ولا يبقى سوى من يستمر في مسيرته بثقة.

الكلُّ للنصرِ يَهتَفُ عاليًا
وحينَ تسقطُ رايَةٌ، يَخفى الوَفاء
يومٌ لنا، فالكلُّ يَحملُ مَجدَهُ
ويومُ خُذلانٍ، فلا اسمٌ يُراء

لِلنَّصرِ آباءٌ إذا لاحَ مُنتصرًا والخَطبُ إن عَرَّ انسابَتْ يَتيمتُهُ

إنْ ظَفِرَ القَومُ فالأمجادُ شاهدةٌ وإنْ خَسروا فالغُيومُ اِستَحكمتْ شُبُهُ

في مَجلِسِ الحُكومةِ الألقابُ زَاخِرَةٌ لكنْ إذا سَقَطَتْ، مَنْ يَذكُرُ السُّدَهُ؟

يَأتونَ سُرعانَ إنْ لاحَتْ مَفاتِنُها وَينْفضّونَ إذا ما جَفَّتِ السُّبُلُ

في الدِّبلوماسيَّةِ أصواتٌ تُمجِّدُها لكنْ إذا فَشِلَتْ، لا وَجهَ لا طَلَلُ

وَفي السياسةِ أقوامٌ تُبارِكُها إذا اعتَلَتْ، وإذا خابتْ، تَنَكَّرُوا

أما الرياضةُ، فالأبطالُ كُثرُهمُ فإذا انهَزَمْنا، فلا ذِكرٌ ولا صُوَرُ

إذا ارتَقى مُنتَخَبٌ، قالوا بِنَحنُ لَهُ وَإنْ هوى، صاحَتِ الألقابُ واللُّغَبُ

يُهدى الوسامُ إلى من فازَ مُبتَهِجًا وَلا يُواسى الذي خابَتْ مَساعِيهِ

فكم نَعى الناسُ من خسروا، وَمَا ذَكَروا إلّا الذينَ غَدَتْ أمجادُهم أُمَمًا

وَالدِّبلوماسيَّةُ في ساحاتِها لَهَبٌ لَها وجُوهٌ وَما أَعدَّتْ مِنْ خُطَبِ

وَالنَّصرُ يَعلُو، فَكُلُّ الناسِ تَحْمِلُهُ وَالخُذلانُ يَأتي، فَلا عَينٌ وَلا قَدَمُ

فَاعلَمْ أَخِي، إِذَا مَا الحَظُّ قَدْ نَفَرَتْ عَنكَ الجُمُوعُ، فَلَا تَأْسَفْ وَلَا تَلُمْ

وَابْنِ الخُطَا وَاثِقًا، فَالدَّهرُ مُنْصِفُهُ يَومٌ يُحييكَ، وَيومٌ يَطوِي القَلَمَ

أَيُّهَا الجَارُ، أَفِقْ
مِنْ وَهْمِكَ العَتِيقِ

القصيدة نداءٌ للعقل موجَّه إلى الجار الجزائري، تدعوه إلى التخلّي عن العداء تجاه المغرب والتركيز على تنمية بلاده. ينتقد الشاعر الهوس الجزائري بزرع الفتن ومحاولة تشويه صورة المملكة، مؤكدًا أن هذه المحاولات عقيمة أمام صلابة المغرب. كما يشير إلى أن عظمة الأمم لا تُبنى على الكراهية والتآمر، بل على الحكمة والتقدم والوحدة. يدعو الجزائر إلى اختيار درب التعاون والبناء بدلًا من الصراع والأوهام. في الختام، يحثّها على توجيه طاقاتها نحو ازدهار شعبها، لأن التاريخ لا يخلّد من يسعى لهدم غيره، بل من ينهض بأمته ويصنع مستقبلاً مشرقًا.

أَيُّهَا الجارُ، أَصْغِ لِنِدَائِي
دَعِ العَدَاءَ، وَاخْتَرْ صَفَائِي
لَا الثُّورُ يُخْفَى، لَا الحَقُّ يُمْحَى
فَبِالحُبِّ تُبْنَى كُلُّ السَّمَاءِ

أَمَا آنَ أَنْ تَتْرُكَ الوَهْمَ وَالغُرُورَا؟ وَتَبْنِيَ بَدَلَ الهَدْمِ صَرْحًا وَنُورَا؟
إِلَى مَتَى تُحِيكُ الظُّلْمَ فِينَا؟ وَتَنْسَى بِأَنَّ الحَقَّ يَبْقَى ظَهِيرَا؟

زَرَعْتَ العَدَاءَ فَهَلْ جَنَيْتَ سِوَى الأَسَى؟ وَهَلْ غَيَّرَتْ بَغْيُكَ مَجْدًا كَبِيرَا؟
تُنْفِقُ عُمْرَكَ فِي المَكْرِ سُدًى وَلَوْ كُنْتَ تَرْقَى، لَكُنْتَ بَصِيرَا

أَمَا آنَ أَنْ تَزْرَعَ الحُبَّ فِينَا؟ وَتَمْحُوَ العِنَادَ، فَذَاكَ أَجْدَى مَسِيرَا؟
كَفَاكَ افْتِتَانًا بِسَرَابٍ مَضَى فَلَا البَحْرُ يَشْكُو وَلَا الرَّمْلُ ضَجُورَا

تُحَاوِلُ كَسْرَ الجِبَالِ الأَبِيَّةِ وَتَنْسَى بِأَنَّ الصَّخْرَ يَبْقَى صَبُورَا
تَظُنُّ الدَّسَائِسَ تَفْتِكُ بِدَرْبٍ وَلَكِنَّ دَرْبَ العُلَا لَنْ يُحِيدَا

زَرَعْنَا البِنَاءَ وَزَرَعْتَ الخَرَابَ فَقُلْ لِي، مَتَى تَصْحُو مِنْ ذَا الغُرُورَا؟
تُرِيدُ لَنَا ضَعْفًا، فَأَيْنَ حَصَادُكَ؟ وَأَيْنَ رَصِيدُكَ فِي المَجْدِ نُورَا؟

تَظُنُّ الفِعَالَ تُخْفِي ضِيَاءً فَشَمْسُ الحَقِيقَةِ تَبْقَى مُنِيرَا
وَلَوْ شِئْتَ سِلْمًا، مَدَدْنَا الأَيَادِي وَلَكِنَّكَ اخْتَرْتَ دَرْبَ الشُّرُورَا

فَيَا جَارَنَا، اسْلُكْ دُرُوبَ المَعَالِي وَدَعْ عَنْكَ نَهْجَ العِنَادِ الفَجُورَا
فَكَمْ مِنْ شُعُوبٍ تَصَالَحَتْ يَوْمًا وَكَانَ الصَّلَاحُ لِعَرْشٍ حَصُورَا

تَظُنُّ القِلَاعَ تَنْهَارُ ظُلْمًا؟ وَهَلْ يَهْدِمُ الصِّدْقُ بَيْتًا مُنِيرَا؟
عُقُولُ الفَتَى إِنْ عَمِيَتْ تَجْلِبُ الهَلَكَ وَالحُرُّ مَنْ نَصَحَ يَبْقَى مُشِيرَا

مَضَيْنَا لِنَبْلُغَ أُفُقًا بَعِيدًا وَأَنْتَ كَسَجِينٍ يُرِيدُ الشُّرُورَا
فَإِنْ كُنْتَ حَقًّا تُرِيدُ الرَّخَاءَ فَلَا تَكُ لِلزَّيْفِ يَوْمًا نَصِيرَا

تَعَلَّمْ بِأَنَّ العَدَاوَةَ تُفْنِي وَلَا تَزْرَعِ الحَقَّ إِنْ كُنْتَ غَدُورَا
فَمُدَّ لَنَا دَرْبَ وُدٍّ وَعَقْلٍ وَلَا تَرْكَنَنَّ لِمَكْرٍ دَحُورَا

فَلَنْ تَبْلُغَ العِزَّ إِلَّا بِفِكْرٍ يَرَى المَجْدَ لِلْجَارِ دَرْبًا مُنِيرَا
فَدَعْ عَنْكَ نَهْجَ العِدَاءِ الكَئِيبِ وَسِرْ نَحْوَ حُلْمٍ يَكُونُ كَبِيرَا

وَإِنْ كَانَ عِندَكَ وَقْتٌ فَضِيعٌ فَلَا تَجْعَلَنَّهُ لَنَا شُرُورَا
وَلَكِنْ تَفَكَّرْ وَابْدَأْ بِنَاءً فَأَنْتَ بِحَاجَةِ نَصْرٍ جَدِيرَا

التَّبَاطُؤُ الْمُخْتَارُ

هذا القصيدة تحتفي برمضان كزمنٍ للتباطؤ الواعي، حيث لا يكون الركود مجرد فرضٍ، بل اختيارًا روحانيًا.
يبدأ الشاعر بوصف الشهر الكريم وهو يجلب معه الهدوء والسكون، لكن بدلاً من الاستسلام لهذا البطء، يقرر أن يجعله تجربة عميقة للتأمل والتجدد.
يتنقل بين لحظات الصمت، حيث يصبح الزمن كنزًا، والقراءة والتفكر نافذتين على الروح. يسير بخطى واثقة، لا يلهث وراء الزمن، بل يجعله رفيقًا في رحلته الداخلية. يرمز السكون إلى الحرية، حيث تتحرر النفس من قيود العجلة، وتجد ملاذها في لحظات التأمل والصفاء.
يختتم الشاعر برؤية صوفية، حيث يبقى أثر هذا السكون في روحه حتى بعد انتهاء رمضان، كضوءٍ خالد ينير دربه، مؤكدًا أن هذا التباطؤ ليس توقفًا، بل سفرٌ نحو عمق الذات ومعنى الحياة.

الْوَقْتُ يَهْمِسُ لِي،
وَالصَّمْتُ نُورٌ،
خَطْوِي هَادِئٌ،
وَالْحُلْمُ يَدُورُ.
التَّبَاطُؤُ الْمُخْتَارُ

رَمَضَانُ قَدْ هَلَّ، فَهَدَأَ الْمَسِيرُ،
وَالْكَوْنُ فِي سُكْنَى، ضَوْءٌ وَعَبِيرُ.

لَكِنَّنِي لَنْ أَعِيشَ السُّكُونَ،
بَلْ أَخْتَارُ صَمْتِي وَأَحْيَا الْفُتُونَ.

أَصُوغُ أَيَّامِي بِحُلْمٍ رَحِيبٍ،
وَأَبْنِي سُكُونِي كَنَبْعٍ عَجِيبٍ.

أَسِيرُ بِبُطْءٍ، بِقَلْبٍ خَفُوقٍ،
فَرُوحِي تُسَافِرُ فِي الْأُفْقِ رُوقِ.

كِتَابٌ بِيَدِي، وَأَحْلَامُ وِجْدٍ،
وَنُورُ التَّأَمُّلِ فِي الْقَلْبِ وِرْدِ.

تَمُرُّ السُّوَيْعَاتُ مِثْلَ الضِّيَاءِ،
وَأَشْرَبُ صَمْتًا كَطَيْفِ الْمَسَاءِ.

أُحَرِّرُ نَفْسِي مِنَ اللَّهْثِ حَوْلِي،
وَأَمْضِي خَفِيفًا كَنَجْمٍ عَلَيَّ.

فَكُلُّ دَقِيقَةٍ كَنْزٌ فَرِيدٌ،
وَحُلْمٌ بِصَدْرٍ نَقِيٍّ سَعِيدٌ.

أَنَا سَيِّدُ الدَّرْبِ، وَالرُّوحُ حُرَّةٌ،
وَخَطْوِي دَلِيلٌ وَنَفْسِي مُنِيرَةٌ.

وَهَكَذَا يَمْضِي الصِّيَامُ الْعَمِيقُ،
وَيُشْرِقُ فِينَا ضِيَاءُ الطَّرِيقِ.

وَحِينَ تُنَادِي شُمُوسُ النَّهَارِ،
سَيَبْقَى سُكُونِي كَشَوْقٍ نَزَارِ.

كلكم بدون استثناء

هذا القصيد دعاء شعري، يرفع فيه الشاعر الأمنيات لكل فرد دون استثناء، راجيًا أن يجبر الله القلوب، ويحقق الدعوات الظاهرة والمخفية، ويثبت الإيمان في النفوس

يركز النص على قيمة الصيام كطريق للطهارة والقرب من الله، مذكرًا بأن دعاء الصائم عند الإفطار مستجاب. كما يحثّ على إشراك الآخرين في الدعاء، تأكيدًا على روح الأخوة والمحبة. يُبرز الشاعر في أبياته عظمة العطاء الإلهي، حيث يمنح الله أضعاف ما يتمناه العبد. الخاتمة تأتي كنداء للصفاء والإخلاص في الدعاء، مع يقين بأن الله يسمع ويرى، ويكرم من يتوجه إليه. أما المقطع التمهيدي، فهو مقدمة روحية تُمهّد للأجواء الإيمانية، حيث يعبّر عن القلب الهائم في نور الدعاء، مستسلِمًا لرحمة الله، وراجياً الاستجابة من السميع العليم.

رُوحِي تَهِيمُ بِدُعَاءِ النُّورِ
وَقَلْبِي يَسْبَحُ فِي الْحُبُورِ
إِلَهِي سَامِعُ كُلِّ صَوْتِ
فَأَجِبْ دُعَاءَ الْقَلْبِ وَالْبُورِ

كلكم بدون استثناء
جَبَرَ اللَّهُ قُلوبَكُمُو فَرْدًا فَرْدَا
وَحَقَّقَ كُلَّ مُرَادٍ وَعَهْدَا

وَثَبَّتَ فِي الدِّينِ قَلْبًا وَعَقْلًا
وَزَادَ بِالْحُبِّ نُورًا وَعَدْلَا

وَحُسْنَ عِبَادَةِ الرُّوحِ زَادَا
وَرِزْقًا يُفِيضُ كَمَا شِئْتَ عَادَا

فَكُلُّ الدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ يَسْمُو
وَيَسْرِي بِذِكْرِ الَّذِي لا يُجَسِّمُ

فَصَوْمُ الطَّهَارَةِ لِلرُّوحِ نُورٌ
وَعِنْدَ الفِطَارِ تَدُورُ الدُّهُورُ

فَيَكْشِفُ رَبِّي لِكُلِّ الْهُمُومِ
وَيَرْفَعُ ذِكْرًا وَيُحْيِي الرُّسُومِ

فَأَخْلِصْ دُعَاءً بِأَنْفَاسِ صِدْقٍ
وَأَطْلُبْ مِنَ اللَّهَ فَضْلًا وَرِفْقٍ

فَمَنْ صَامَ يَوْمًا بِحُبٍّ وَإِخْلَاصْ
يَنَالُ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا وَإِخْلَاصْ

فَلِلصَّائِمِ الْخَيْرُ عِنْدَ الْمَسَاءِ
وَدُعْوَةُ صِدْقٍ بِذِكْرِ الإِلَهِ

فَذَكِّرْ إِخَانَكَ فِي كُلِّ دُعْوَة
وَدَثِّرْهُمُو بِالتَّقَاءِ وَالْوُدِّ صَوْتًا

فَلَا تَنْسَ ذِكْرًا لِمَنْ قَدْ نَوَاهُ
وَسَلْ لَهُمُو كُلَّ خَيْرٍ يَرَاهُ

وَيَرْزُقُهُم مَا يُرِيدُونَ فَضْلًا
وَيُعْطِيهِمُ اللَّهُ حُسْنًا وَعَدْلَا

اللهم استجب دعاءَ الداعي، وأكرم من قصدك بالرجاء والتقوى

ضَمِيرٌ فِي سُبَاتِهِ الْعَمِيقِ

هل نحن ضحايا أم مجرمون؟
في قرية يغلب عليها الغش والفساد، يتشابك مصير الجميع في دائرة لا تنتهي من الخداع. يبدأ الأمر بالفلاح الذي يسقي زرعه بمياه ملوثة، ليبيع خضرواته المسمومة، ثم يشتري من مربي الدواجن دجاجًا محشوًا بالسموم. مربي الدواجن نفسه يتجنب لحومه المسمومة، لكنه يقع في فخ لحم الخروف المنتفخ بالكورتيكويد. الجزار، هاربًا من فساد اللحوم، يشتري سمكًا مصيدًا بالغش، ليجد نفسه في دوامة تسمم أخرى. المهندس، الذي غش في بناء الطرق، يتعرض لحادث بسبب خلل ميكانيكي، بينما الحلاق والمطعم يتبادلان الأمراض نتيجة الإهمال. في النهاية، يجتمع الجميع في عيادة طبيب غائب، يتبادلون الاتهامات، ويلعنون الفساد الذي غرقوا فيه، غير مدركين أنهم جميعًا شركاء فيه. فالمجتمعات لا تنهار فجأة، بل تسقط تدريجيًا عندما يحل الغش محل الأمانة، ويُستبدل الضمير بالنفاق، ويبقى السؤال: هل نحن ضحايا أم مجرمون؟

فِي زَمَانٍ ضَاعَ فِيهِ النُّورُ
وَاسْتَبَاحَ الْغِشُّ كُلَّ الدُّورِ
كُلُّ طَامِعٍ يَبِيعُ الضَّمِيرَ
وَيَسِيرُ فِي الظُّلْمِ دُونَ نَظِيرِ

تَصْحُو الْقَرْيَةُ فِي ظُلْمَةِ الْإِفْكِ كَالظُّلَالِ
وَالنَّاسُ تَسْعَى لِلرِّبْحِ فِي ظُلْمٍ وَاحْتِيَالِ

يَسْقِي الْفَلَّاحُ زَرْعًا بِمَاءِ السُّمِّ غَافِلًا
وَيَبِيعُهُ فَرِحًا بِرِبْحٍ زَائِلٍ زَائِلًا

وَالدَّاجِنُ الْمَحْشُوُّ سُمًّا فِي كُلِّ مَأْكَلِ
يَبِيعُهُ صَاحِبُ الْحَظِيرَةِ لِلْجَاهِلِ

وَالْجَزَّارُ يَشْتَرِي سَمَكًا مِنْ بَحْرٍ حَائِرِ
مُصِيدًا بِغِشٍّ، مَا لَهُ أَصْلٌ وَلَا مَآثِرِ

يَأْكُلُهُ فَيُصَابُ بِالدَّوَارِ وَالسَّمُّمِ
ثُمَّ يَشْكُو دُونَ عِلْمٍ لِطَبِيبٍ فِي التَّوَهُّمِ

وَالطَّبِيبُ غَابَ عَنْ دَوَامِهِ بِذَاتِ الْعِلَلِ
فَأَيْنَ يُعَالِجُهُ وَفِي الْغِيَابِ أَصْلُ الْخَلَلِ؟

وَالْمِهْنْدِسُ غَشَّ فِي الطُّرُقَاتِ فَانْهَارَ جِدَارُهَا
فَسَارَتِ السَّيَّارَاتُ تَهْوِي كَأَنَّهَا نَارُهَا

وَالْمِيكَانِيكِيُّ فِي وَجْهِهِ آثَارُ سَقْطَةٍ
بِمَسْمَارِ غِشٍّ قَدْ أَتَى فِي كُلِّ نَقْطَةٍ

وَفِي الزَّاوِيَةِ يَشْتَكِي صَاحِبُ الْمَطْعَمِ الْمَهْدُودِ
مِنْ دَاءِ حَلَّاقٍ نَسِيَ التَّعْقِيمَ لِلْعُودِ

وَالْحَلَّاقُ يَتَسَاقَطُ مِنْ وَجْبَةٍ مَسْمُومَةٍ
أَكَلَهَا فِي مَطْعَمٍ قَدْ صَارَ فِيهِ السُّمُّ سِمَةً

وَفِي الْمُسْتَوْصَفِ الْغَائِبِ جَلَسُوا شَاكِينَ
يَلْعَنُونَ الدَّهْرَ وَالْعَيْشَ فِي أَرْضِ الْفَاسِدِينَ

وَيَسْأَلُونَ: أَنَحْنُ ضَحَايَا، أَمْ نَحْنُ جُنَاةُ؟
وَهَلْ نَرَى مَا كَسَبَتْ أَيْدِينَا فِي النِّهَايَاتِ؟

كُلُّ غِشٍّ كَانَ سَهْمًا فِي قَلْبِ الْأَمَانَةِ
وَكُلُّ كَذِبٍ قَدْ هَدَمَ أَرْكَانَ الْكَرَامَةِ

فَالضَّمِيرُ لَيْسَ قَوْلًا فِي نِقَاشٍ غَاضِبٍ
بَلْ هُوَ صِدْقُ الْفِعْلِ، هُوَ الْحَقُّ الْوَاجِبُ

العَمْيُ عَنِ الحَقِّ

تتناول هذه القصيدة موضوع العمى الروحي الذي يُصيب القلوب حين يُغشى عليها بالكبرياء والهوى، فتصبح عاجزة عن إدراك الحق، وإن بدا نوره جليًّا في الكون والحياة.
يستوحي الشاعر من الآية الكريمة: «وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا...» ليرسم لوحة رمزية لسدود خفية تحجب البصائر لا الأبصار، وتُغلق الأذهان عن آيات الهدى. يعرض الشاعر مفارقة بين من يسلك طريق النور بالإيمان، فينجو، ومن يتعمد التعمية فيضل ويهلك. تتكرر صورة "السدّ" كحاجز داخلي يصنعه الإنسان بنفسه، وتتجلى الدعوة إلى اليقظة القلبية والسعي إلى الرحمة قبل فوات الأوان. تحمل الأبيات بُعدًا صوفيًّا، حيث يُنظر إلى الظلام لا كغياب للنور بل كابتلاء في البصيرة، لا يُشفى منه إلا من تخلّى عن الغرور وسعى إلى الحقيقة بتواضع وصدق

ضَاعَ ٱلْبَصَرْ فِي زَمَنِ ٱلسُّتُورْ
وَٱلْقَلْبُ فِي ظُلْمَتِهِ مَغْرُورْ
نَادَاهُمُ ٱلنُّورُ فَمَا سَمِعُوا
وَٱلرُّوحُ تَسْأَلُ: أَيْنَ ٱلنُّظُورْ؟

أَسْدَلْنَا ٱلظَّلَامَ عَلَى ٱلْعُيُونِ فَضَلُّوا
وَٱنْطَفَأَ ٱلنُّورُ فِي قَلْبٍ وَفِي جَفْنٍ سَهَرْ

سَدٌّ أَمَامَهُمُ وَٱلْوَرَاءُ مُغَطًّى
فَكَيْفَ يَهْدُونَ قَوْمًا غَرَّهُمُ ٱلْكِبَرْ؟

لَا يُبْصِرُونَ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ فِي ٱلظُّلُمَاتِ
وَٱلْوَهْمُ فِي سَمْعِهِمْ وَٱلْعَقْلُ قَدْ حُصِرْ

قُلُوبُهُمْ قُفِلَتْ وَٱلرُّوحُ فِي سَكْرَةٍ
يَسِيرُونَ نَحْوَ ٱلْهَوَى وَٱلنَّارُ تَسْتَعِرْ

وَمَنْ يَسِرْ فِي طَرِيقِ ٱلْحَقِّ مُنْفَتِحًا
يَجِدْ نُجُومَ ٱلْهُدَى تَهْدِيهِ إِنْ نَظَرْ

وَمَنْ تَعَامَى عَنِ ٱلْآيَاتِ مُتَكَبِّرًا
فَإِنَّ نَفْسَهُ فِي وَادِ ٱلضَّيَاعِ غَجَرْ

نَبْنِي لَهُمْ سَدًّا مِنَ ٱلْبُرْهَانِ فَيُهْدَمُ
وَيَشْرَبُونَ مِنَ ٱلْأَحْلَامِ كَأْسَ ٱلسُّقَرْ

كَمْ مَرَّةٍ نَادَيْنَاهُمْ بِحِكْمَةٍ
فَسَكَّنُوا ٱلصَّوْتَ وَٱلصَّدَى وَٱلْوَتَرْ

وَجْهُ ٱلْحَقِيقَةِ بَانَ فِي طَيِّ ٱلْأَيَامِ
وَهُمْ فِي سَكْرَةٍ لَا تَفْهَمُ ٱلْخَبَرْ

وَٱلْكَوْنُ يَشْهَدُ مَنْ بَصِيرًا قَائِمًا
يَسْعَى لِيَفْهَمَ فِي ٱلْمَصِيرِ وَيَسْتَقِرْ

مَنْ كَانَ لِلرُّشْدِ وَٱلْإِيمَانِ مُقْبِلَهُ
فَقَدْ نَجَا وَٱلْكَرِيمُ فِي ٱلْجَنَانِ قَرْ

وَمَنْ غَوَى فِي ٱلتَّهَامِ ٱلشَّكِّ مَرْكَبُهُ
يُقْذَفُ إِلَى نَارِ مَا لَهُ مِنْ مَفَرْ

إِنَّا جَعَلْنَا سُدًى لِلرَّوْحِ يَحْجِبُهَا
فَمَنْ يُرِدْ نُورَهَا فَلْيَسْتَعِدْ لِلْخَطَرْ

وَٱلنَّفْسُ مَا بَيْنَ حِجَابٍ وَمَغْفِرَةٍ
فَاسْعَ لِرَحْمَتِهِ قَبْلَ ٱلْخُتَامِ يَسْتَتِرْ

مُكَلِّبُونَ عَلَى أَجْسَادِنَا...
وَغَافِلُونَ عَنْ أَنْفُسِنَا

القصيدة تسلط الضوء على مفارقة عميقة بين قدرتنا على تدريب الجوارح من الحيوانات للصيد، وبين عجزنا عن تهذيب أنفسنا وقلوبنا.

فهي تطرح تساؤلات روحية وأخلاقية حول من هو الأولى بالتربية: الحيوان أم الإنسان؟ فبينما نُعلِّم الكلاب أن تطيع وتُصيب الهدف بدقة، نُهمل نفوسنا التي تتخبط في الشهوات والرياء والغفلة. الشاعر ينتقد هذا الخلل القيمي، ويستعمل لغة قوية وصورًا شعرية مؤثرة لتذكير القارئ بأن التربية الحقيقية تبدأ من الداخل، من القلب والعقل والنية. كما يؤكد على أن الهداية من الله، وأن العلم والتقوى ليسا مجرد سلوك ظاهري، بل جذور تتغذى من نور إلهي. في الختام، يدعو الشاعر إلى أن نُعلِّم أنفسنا أولًا، لأن من سقى قلبه بالحكمة، سقى من حوله دون أن يشعر. هي صرخة واعية، تستنهض الإنسان ليعود إلى ذاته، ويعكس توازنًا أخلاقيًّا وروحيًّا في زمن فقد فيه كثيرون البوصلة.

أَفِي ٱلْكِلَابِ حِكْمَةٌ نَسِينَا؟
أَمِ ٱلْقُلُوبُ مِنَّا مَا سَقَيْنَا؟
نُدَرِّبُ ٱلصَّيْدَ وَٱلْفِطْنَةَ غَافِلَةٌ،
فَمَنْ يُعَلِّمُنَا إِنْ لَمْ نُرَبِّيْنَا؟

ديوان

عَلَّمْتُمُ ٱلْكَلْبَ حَيْثُ ٱلصَّيْدُ مُنْفَتِحٌ،
فَهَلْ عَلَّمْتُمُ ٱلْقَلْبَ ٱلَّذِي ٱنْفَتَحَا؟

تَسُوقُهُ ٱلْغَرِيزَةُ فِي ٱلْفَلَاةِ طَلِقًا،
وَلَا يُبَالِي إِذَا ٱلرَّمْحُ ٱسْتَبَاحَ ٱلضُّحَى.

فَإِنْ سَأَلْتَ: مَنْ ٱلْمُؤَدِّبُ فِي ٱلْفِطَامِ؟
قُلْتُ: ٱللَّهُ، وَٱلْفِطْنَةُ ٱلْمُلْهَمَةُ ٱلرُّؤَى.

يُدَرِّبُ ٱلْجَارِحَاتِ لِيَصْطَفِينَ فَرِيسَةً،
وَيَغْفُلُ ٱلْقَلْبَ عَنْ فَرْقٍ بَيْنَ سَفْكِ ٱلدِّمَا.

فَهَلْ عَلَّمْتُمُ ٱلرُّوحَ ٱلَّتِي ضَلَّتْ طَرِيقًا؟
أَمْ أَنْتُمُ ٱلْمُدَرِّبُونَ وَٱلْقُدْوَةُ ٱلْعَمَى؟

إِنَّ ٱلْكَلَابَ تَفُوزُ إِذْ تَسْتَجِيبُ لِأَمْرِكُمْ،
فَكَيْفَ بِٱلْأَنْفُسِ ٱلْعَصِيَّةِ إِنْ قَسَتْ صِمَا؟

تُطِيعُ غَرِيزَةً، وَتَسْتَقِيمُ بِسَوْطِكُمْ،
وَتَهْوَى ٱلرِّيَاءَ وَإِنْ دَعَاهَا ٱلْهُدَى ٱجْتَنَبَا.

وَمَا عَلَّمْتُمْ بِأَمْرِ ٱللَّهِ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ،
إِلَّا لِتَعْلَمُوا أَنَّ ٱلْهُدَى لِمَنْ نَبَا.

تُرَبُّونَ جَارِحًا لِيَصِيدَ، وَتَنْسَوْنَ نَفْسَكُمْ،
فَتَأْكُلُوهَا إِذَا ٱشْتَهَتْ وَتُسْكِتُوا ٱلصَّدَا.

فَفِيهِ دَرْسٌ لِمَنْ قَرَأَ ٱلْآيَاتِ مُبْصِرًا،
وَلَيْسَ كُلُّ ٱلَّذِي يَقْرَأُ يُحْسِنُ ٱلِاقْتِفَا.

وَفِي ٱلْعِبَارَةِ سِرٌّ لَا يَفُكُّهُ فَاهِمٌ،
إِلَّا إِذَا كَانَ قَلْبُهُ بِٱلنُّورِ قَدْ غُذِّيَا.

تُعَلِّمُونَ وَلَكِنْ فِي ٱلتَّعَلُّمِ عِلَّةٌ،
إِذَا ٱلْمُعَلِّمُ لَا يُفَكِّرُ فِيمَا ٱرْتَوَى.

فَفِيمَ تَسْعَى إِذَا ٱلْفِهْمُ غَابَ وَضَاعَ،
وَصَارَ كُلُّ ٱلَّذِي تَفْعَلُهُ لِأَذًى جَرَى؟

عَلِّمْ قَلْبَكَ أَوَّلًا، وَكُنْ بِهِ رَاعِيًا،
فَمَنْ سَقَى نَفْسَهُ، ٱلْخَلْقُ مِنْهُ قَدِ ٱرْتَوَى.

يا كاشفَ الكُربِ

هذا القصيدة دعاء شعري روحي يعبر عن تضرع الإنسان إلى الله في لحظات الضيق والانكسار.

يناجي الشاعر ربه بأسماء الرحمة والمغفرة، طالبًا كشف الكرب، وغفران الذنوب، وشفاء المرضى، ورحمة الموتى، وإصلاح الحال. في كل بيت، تظهر حالة من الخشوع والرجاء، حيث يمتزج الألم بالأمل، والحزن برجاء الفرج. تتكرر الدعوة إلى الله بأن يكون عونًا في الدنيا والآخرة، وأن يمنّ على العبد بالنور والهداية والسعادة القلبية. القصيدة تحمل بُعدًا صوفيًا عميقًا، وتعكس روحًا متأملة تفتش عن الطمأنينة في ظلّ رحمة الله الواسعة. استخدم الشاعر صورًا شعرية قوية وأسلوبًا بلاغيًا يجمع بين الفصاحة والرقة، مما يجعل القصيدة مناسبة للتلحين والتأمل الروحي. في مجملها، هي مناجاة خاشعة وموسيقى قلبية تحمل رسائل الأمل والتسليم واليقين بأن رحمة الله أعظم من كل ما يمر به الإنسان من ابتلاءات.

يا رَبَّنا، قَدْ جَفَتْنِي في الدُّجى سُبُلٌ،
فَاكْشِفْ كُروبي، فَإِنِّي اليومَ في نَصَبِ.

يا مَنْ يُجيبُ نِداءَ العَبْدِ مُنْكسرًا،
لَطَفًا بِقَلْبٍ تَوارى خَلْفَ مُنْقَلِبِ.

نَادَيْتُكَ اللَّيْلَ، دَمعُ العَيْنِ يَحْرُقُني،
هَلَّا أَجَبْتَ دُعائي دونَما سَبَبِ؟

أَنْتَ الرَّؤُوفُ، وَقَدْ ضَاقَتْ بِنَا فُسَحٌ،
فَابْسُطْ يَدَيكَ لِعَبْدٍ طاحَ في العَطَبِ.

عافِ القلوبَ، فَقَدْ نَالتْهَا أَسِنَّتُها،
وَاغْفِرْ ذُنُوبًا خَفَتْ في النَّفْسِ كالشُّهُبِ.

فَرِّجْ هُمُومًا كَسَتْ أَيَّامَنا ظُلَمًا،
وَامْلأْ صُدُورَ الوَرَى بالأمنِ وَالرُّحُبِ.

أَصْلِحْ حَيَاتَنَا وَارْزُقْنَا سَنًا أَمَلٍ،
وَامْحُ الكآبَةَ مِنْ أَحْلَامِنا التَّعِبِ.

كُنْ دَائِمًا لِلمَدى رُكنًا نَفِرُّ لهُ،
وَاجْعَلْ نُجُومَ الرَّجَا تُهْدِي إلى الطَّلَبِ.

اشْفِ المَريضَ، وَرُدَّ العَافِيَةَ لَهُ،
وَارْحَمْ مَنِ ارتَحَلُوا في اللَّيْلِ وَالسَّحَبِ.

أسْعِدْ قُلُوبًا سَئِمْنَا الجَرْحَ يُوجِعُها،
هَلْ فِي رِضاكَ دَوَاءٌ للَّذي ذَهَبِ؟

واجْعَلْ مَقامَنَا فِي الحَشْرِ مُشْرِقًا،
بِالنُّورِ يَسْقِي وُجُوهًا دونَما عَتَبِ.

رِضوانُكَ الغَايَةُ العُظمى لَنَا أَمَلٌ،
فَارْزُقْنَا القُرْبَ فِي الدُّنْيَا وَفي الحِسَبِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتيتُ اليومَ مُفْتَقِرًا،
فَاقْبَلْ وُقُوفِي، وَكُنْ عَوْنًا لِمَنْ طَلَبِ.

تَغْمِيدُ رَحْمَتِكَ الأَسمى هِيَ المُنْتَهَى،
فَارْحَمْ عَبِيدًا غَفَوْا فِي ظِلِّ مُغْتَرِبِ.

لَا تَتْرُكْ شَيْئًا لِلصُّدْفَةِ

تسرد القصيدة بأسلوب شاعري بسيط حكاية رمزية بين طفل وجدّه، تبدأ من موقف عابر: طفل يحاول دقّ مسمار فيخطئ. فيتدخل الجدّ بحكمة ويقول عبارته الخالدة: "إن أردت الحظ، لا تتركه للقدر".

تنطلق من هذه العبارة سلسلة من الدروس الحياتية، حيث يتحوّل العمل اليدوي البسيط إلى مجاز عن الحياة، والمسؤولية، والإعداد لكل خطوة.

يتأمل الشاعر في معاني الحظ، فيميز بين من ينتظره بلا جهد، ومن يصنعه بصبر وإتقان.

القصيدة تحتفي بالعمل، بالتخطيط، وبنقل التجارب من جيل إلى جيل، وتؤكد أن حتى الأشياء البسيطة كالمسمار، أو الحب، أو القرار، تحتاج إلى نية واضحة واستعداد مسبق.

في الختام، يتمنى الشاعر أن يُذكر كمن لم يترك شيئًا للفراغ، بل عاش حياته كمن يكتب كتابًا متقنًا حتى السطر الأخير.

فِي صَبَاحٍ قَدِيمٍ، كُنْتُ طِفْلًا صَغِيرًا
بِيَدِيَّ مِسْمَارٌ، وَقَلْبِي كَسِيرٌ
رَآنِي جَدِّي، فَابْتَسَمَ وَقَالَ:
"خُذْ وَقْتَكَ، لَا تَطْرُقْ بِلَا سُؤَالِ"

إِنْ أَرَدْتَ الْحَظَّ، لَا تَتْرُكْهَا لِلْقَدَرِ
خَطِّطْ طَرِيقَكَ، وَلَا تَمْشِ عَشْوَائِيًّا فِي السَّفَرِ
فَالْحَظُّ كَالْبُسْتَانِ، نَسْقِيهِ فِي السَّحَرِ
وَيُزْهِرُ فِي يَوْمٍ، بِلَا صَخَبٍ وَلَا خَطَرِ 🌿

كَانَ يُعْشَقُ الْخَشَبَ، وَالْمَطَرَ، وَالسُّكُوتَ
كُلُّ مِسْمَارٍ عِنْدَهُ لَهُ مَعْنًى وَثُبُوتُ
قَالَ لِي: "الْمُسْتَقْبَلُ زَرْعٌ طَوِيلٌ،
يَحْتَاجُ صَبْرًا، وَيَدًا لَا تَمِيلُ"

مَرَّتْ سِنِينٌ، وَفِي وَجْهِيَ الرِّيحُ
فِي كُلِّ امْتِحَانٍ، تَذَكَّرْتُ النَّصِيحَ
كُلَّمَا تِهْتُ، سَمِعْتُ ذَاكَ الْكَلَامَ
"لَا شَيْءَ يَأْتِي لِمَنْ يَكْتَفِي بِالْأَحْلَامِ"

رَأَيْتُ رِجَالًا يَرْمُونَ نَرْدَ الْحَيَاةِ
يَنْتَظِرُونَ حَظًّا مِنَ السَّمَاءِ بِثَبَاتِ
لَكِنَّ الْحَظَّ لَا يَسْكُنُ فِي لُعْبَةِ الْحُظُوظِ
بَلْ فِي الْجُهْدِ، وَالْعَقْلِ، وَثَبَاتِ الْعَزُوزِ

قَالَ: "الْحَيَاةُ وَرْشَةٌ، فِيهَا تَعَبٌ"
"وَمَا يُبْنَى بِلَا خُطَّةٍ، سَرِيعًا يَخِبُّ"
حَتَّى الْحُبُّ، يَا بُنَيَّ، يَحْتَاجُ أَسَاسًا
لَا يَكْفِي الْوَرْدُ، لَا يَكْفِي الْإِحْسَاسُ

وَالْيَوْمَ حِينَ يَطْلُبُنِي الصِّغَارُ
أُرَدِّدُ مِثْلَمَا قَالَهُ الْكِبَارُ
"احْلُمْ، نَعَمْ، لَكِنْ لَا تَنْسَ الْبِنَاءَ
فَمَنْ لَا يَزْرَعْ، لَنْ يَجْنِيَ الرَّجَاءَ"

يَدَايَ تُشْبِهُ يَدَيْهِ مَعَ السِّنِينِ
تَعَبُهَا دَلِيلٌ، لَا يَشْكُو الْحَنِينَ
أُعَلِّمُ أَوْلَادِي كَيْفَ يُزْرَعُ الْمَسَارُ
وَأَقُولُ: "ابْدَأْ، لَا تَتْرُكْ شَيْئًا لِلْغُبَارِ"

وَحِينَ تَحِينُ النِّهَايَةُ، وَأُغَادِرُ الدِّيَارَ
أَتَمَنَّى أَنْ يَقُولُوا عَنِّي بِكُلِّ افْتِخَارِ:
"مَا تَرَكَ شَيْئًا لِلصُّدْفَةِ، حَتَّى فِي الْغِيَابِ
كَانَ يَصْنَعُ حَيَاتَهُ كَأَجْمَلِ كِتَابٍ"

إِنْ أَرَدْتَ الْحَظَّ، لَا تَتْرُكْهَا لِلْقَدَرِ
خَطِّطْ طَرِيقَكَ، وَلَا تَمْشِ عَشْوَائِيًّا فِي السَّفَرِ
فَالْحَظُّ كَالْبُسْتَانِ، نَسْقِيهِ فِي السَّحَرِ
وَيُزْهِرُ فِي يَوْمٍ، بِلَا صَخَبٍ وَلَا خَطَرِ

لِمَنْ ظَنَّ بِي ظَنَّ السُّوءِ

في هذه القصيدة، يردّ الشاعر بكل كبرياء وهدوء على من اتّهمه زوراً بأنه فرنكوفوني مبتعد عن لغته الأم، بل حتى اتُّهم بالماسونية والانفصال عن مجتمعه

ينفي الشاعر هذه الأوصاف جملةً وتفصيلاً، مؤكدًا أنه ابن هذه الأرض، يستنشق لغتها ويعيش نبضها، وأن اختياره للفرنسية أداة تعبير لا يعني أبداً تنكّره للضاد. يوضح أنّ لغته الأم تسكن وجدانه، وأن من لم يفهم اختياراته هو من لم يحاول الفهم أصلاً. القصيدة مزيج بين الاعتزاز بالهوية والردّ الراقي على الأحكام المسبقة، وهي دعوة صريحة لعدم اختزال الناس في الصور النمطية. في نهايتها، يُسقط الشاعر كل الأوصاف الجارحة ويؤكد أن السلام لمن فهم، وأن من لم يفهم فالأيام كفيلة بكشف الحقيقة. بأسلوب شعري كلاسيكي عريق، وبنَفَس عصري هادئ، يكتب الشاعر رسالة دفاع عن الذات واللغة والانتماء، دون صراخ... بل بثقة العارف بمكانته.

أَيَا مَنْ رَمَيْتَ بِلَا حَقٍّ ظُنُونًا،
وَصُنْتَ لِسَانَكَ عَنِ الْعَدْلِ صُونًا.

وَقُلْتَ: "فُرَنْكُوفُونِيٌّ ضَعِيفٌ"،
"بِهِ لُغَةُ الْقَوْمِ لَنْ تَسْتَكِينَا".

وَفِي حِكْمَةِ الْجَهْلِ قَدْ قُلْتَ: "مَاسُونٌ"،
وَزِدْتَ بِأُخْرَى تَنَالُ الْجُبِينَا.

أَأَنْسَى لِسَانِي؟ وَفِي فِيَّ نَبْضُهُ،
وَفِي نَفَسِي عِطْرُهُ وَالْحَنِينَا؟

أَنَا ابْنُ الْبِلَادِ، وَلَا شَكَّ فِيَّ،
وَفِي دَمِهَا قَدْ غَذَوْتُ الْيَقِينَا.

إِذَا كُنْتُ أَخْتَارُ فِي النَّظْمِ لُغْتِي،
فَذَاكَ ابْتِكَارٌ، وَلَيْسَ هَوِينَا.

وَمَا كَانَ فِي الْفِكْرِ ضَعْفٌ وَلَا غَدْرٌ،
وَلَا فِي الْمَقَالِ جُحُودٌ دَفِينَا.

وَإِنِّي إِذَا مَا نَطَقْتُ بِغَيْرِهَا،
فَإِنَّ الْمُرَادَ بَيَانٌ وَتَبْيِينَا.

أُقَدِّسُ ضَادِي، وَأَعْرِفُ قِيمَتَهَا،
وَفِي كُلِّ نَصٍّ أُقِيمُ السَّنِينَا.

فَلَا تَجْعَلُوا الظَّنَّ حَكْمًا عَلَيَّ،
فَفِي الظَّنِّ مَا يُسْقِطُ الْعَارَ حِينَا.

إِذَا لَمْ تَفُقْهُوا مَا أُقِيمُ بِحَرْفِي،
فَهَذَا لِأَنْكُمْ جَهِلْتُمْ مَعَانِينَا.

وَإِنْ فَهِمَ الْحُرُّ مَا جَاءَ قَوْلِي،
فَقَدْ نِلْتُ مِمَّنْ أَرَادَ السَّكِينَ.

فَمَا قِيلَ فِيَّ، وَمَا قِيلَ عَنِّي،
سَيَبْقَى هَبَاءً، وَيَخْفِتُ لَحْنَا.

وَسَلَامٌ عَلَى مَنْ عَرَفَ الْقُدْرَةَ،
وَفِي النُّورِ صَارَ لِقَوْلِي عُيُونَا.

بينَ الرَّحيلِ
وبينَ عامٍ مُقبِلِ

تُجسِّد هذه القصيدة الروحانية مشاعر الانتقال من عام هجري مضى إلى عام جديد (١٤٤٧هـ) ، حيث يستعرض الشاعر في بدايتها تحوّلات الزمن وتقلبات الأحوال بإرادة الله. يرفع الشاعر دعاءه متوسلًا إلى الله بأن تكون السنة الجديدة بداية خير وبركة، حاملةً معها نور الأمل، وطمأنينة القلب، ورفعةً للمؤمنين. يخاطب ربّه بلغة شاعرية، يطلب فيها مغفرة الذنوب، وتيسير الدروب، ولمّ شمل الأحباب، وستر المسلمين في كل مكان. تتسم الأبيات بأسلوب كلاسيكي، حيث يظهر التوازن بين المعاني العميقة والصور البلاغية القوية كالنور، الفجر، والستر الإلهي. تحاكي القصيدة نغمة الأمل واليقين، وتعكس توقًا لزمنٍ أفضل قادم يحمل معه رحمة الله وبركاته. كل بيت فيها هو دعاء مغلف بجمالية اللغة وإيقاعها، ورسالة رجاء إلى الرب الكريم، بأن يكون هذا العام بداية طريق جديد من الطمأنينة، والسَّكينة، والتجديد الروحي للأفراد والأمة جمعاء.

بينَ الرَّحيلِ وبينَ عامٍ مُقبِلٍ،
تَسمُو النُّفوسُ وتشتَهي التَّأمُّلِ.

يا ربُّ فَاتِحَةَ السَّنونِ تَلطُفُ،
وارزُقْ بِها قَلبًا نقيًّا أعدلِ.

واجعلْ مَدى الأيَّامِ خَيرًا واسعًا،
وامنَحْ بِها أمنًا لنَفسي المِقوَلِ.

واكشِفْ غُموضَ العُمرِ حينَ يُظلِمُ،
واجعلْ سَناهُ على الطَّرُقِ مُكمِلِ.

سَنَةٌ جَديدةٌ بالبُشْرَياتِ تُقبِلُ،
فاملَأْ قُلوبَ العاشقينَ بأجمَلِ.

يا رَبَّنا، فَلْيَكُنِ الفَجرُ الّذي،
يَغشَى العُيونَ بِنورِهِ المُتَهَلِّلِ.

واجعلْ دعائي سُترَةً لمَخاوفي،
واجعَلْ يقيني في الخُطى لا يَخذِلِ.

وامنَحْ عُيونَ الصَّابرينَ كَرامةً،
واكشِفْ لَهم سِرَّ الطريقِ المُوصِلِ.

واغفِرْ ذُنوبَ العاشقينَ لِوجهِكَ،
فَهُمُ ضُعافٌ، والدُّروبُ تُضلِّلِ.

واهدِ القُلُوبَ إذا تَأوَّهَ صَبرُها،
واغرِسْ بها نُورَ الرِّضا المُتكَمِّلِ.

واجعلْ لأُمَّةِ أحمدٍ عِزًّا بِها،
ترقى بها الدُّنيا بأمَلٍ أفضَلِ.

وباركِ الأهلينَ، ثم أحبَّتي،
واجمعْ قُلوبَ القَومِ بربٍّ أوَّلِ.

وامسَحْ جراحَ المسلمينَ بأمنِكَ،
واجعلْ لَهم في الأرضِ سِترَ المُوصِلِ.

واكتُبْ لنا عامًا بغيرِ كُروبِنا،
يَهوي إلَينا كالبُشارَةِ أوْبِلِ.

ڭاعشي نْحْرگ

أغنية **"ڭاعشي نْحْرگ"** هي ديو غنائي بالراب، كيجمع بين شاب باغي يحرگ، وبنت كتجاوبو بقلبها خايف، ولكن بصوت فيه الأمل.

هو كيهضر على اليأس، على البطالة، على بلاد سدات عليه كل باب، وكيشوف البحر كمخرج. وهي، فـ كلامها، كتحاولو يفيق، كتشوف فيه راجل ما خصوش يضيع فـ الموج، وكتفكرّو فـ ميمتو، فـ خّوه، فـ حب الناس لي باغيينو يبقى.

الأغنية كتحمل صراع داخلي قوي: الرحيل ولا الصبر؟ الحريك ولا الأمل؟ كلماتهم كتمثل شباب تالف، ولكن مازال قلبو حي. الديو ماشي غير صرخة، هو دعوة للتفكير، فـ مصير جيل كامل، بين حلم أوروبا وخوف الغرق، بين الحماق والحنين.

كْاعشي نْحْرگ... ما بقى ما يتصبر
فبلاد الحلم غاب، وبقا غير الدمع يتهدر
ڤيزا ولا قارب، نقطع بحر الغدر
واخا نغرق، قلبي باغي الهجرة بلا تفكر

كل نهار كنقول: اليوم نقرر
نحزم صاك وندير القلب حجر
البلاد خنقاتني، الخدمة بعيدة
وحتى الحلم ولا كيتباع ف الجريدة

وخّا كنحس بيك، وخا كنعيش نفس القصة
قلبي كيخاف عليك، من البحر، من الحيصة
وشنو ذنب ماما، وذنب خوك اللي باقي صغير؟
تهز قلبهم ف قارب وتغبر بحال الطير؟

كْاعشي نْحْرگ... ما بقى ما يتصبر
فبلاد الحلم غاب، وبقا غير الدمع يتهدر
ڤيزا ولا قارب، نقطع بحر الغدر
واخا نغرق، قلبي باغي الهجرة بلا تفكر

ماشي باغي نضيع، غير باغي نبدى
شي بلاد تقدرني، تعاوني ماشي تهدى
ماشي كره فبلادي، ولكن طاحت القيمة
كل باب تسد، كل حلم تحوّل لـ غيمة

ولكن الغربة كتغدر، والوحدة كتقتل
والفلوس ما تبدل قلب مجروح ومستقل
أنا كنشوفك هنا، واقف، راجل، حر
وخا الطريق قاسي، ولكن وجهك ماشي حرّگي مْمرمر

كْاعشي نْحْرگ... ولكن كاين ما يتفكر
يمكن الطريق هو الصبر، ماشي الهرب والخطر
نكتبو الحلم هنا، ونزرعو ف الدار
ولّا نغرقو كاملين، ولكن وجوهنا ماشي في العار

نشيد العدالة والنهضة

القصيدة هي نشيد وطني حديث مستلهم من روح حزب الاستقلال، يعكس رؤية شاملة لمغربٍ عادل ومتوازن . تنادي الأبيات بتكافؤ الفرص منذ الطفولة، وترسيخ العدالة في التعليم، والصحة، والعمل الكريم، كما تدعو إلى محاربة الريع والتمييز بين الجهات. تؤكد القصيدة على أهمية الأسرة، وتمكين المرأة، واحترام حقوق كبار السن وذوي الإعاقة، إضافة إلى تعميم الثقافة والرياضة والإعلام الحر. تُبرز كذلك دور الاقتصاد التضامني، والمقاولات الصغيرة، والعدالة الجبائية، مشددة على ضرورة دمج السياسات الاجتماعية في النمو الاقتصادي. في الختام، تُبرز القصيدة أن العدالة التساوية ليست ترفًا، بل شرط أساسي لبناء مغرب متماسك، مزدهر، يشارك فيه المواطنون في صنع القرار. بكلمات مشحونة بالعزة والإصرار، ترسم الأبيات معالم مشروع وطني جامع، يُمكِّن كل فرد من العيش بكرامة.

يَا وَطَنَ الْمَجْدِ، فِي عَيْنَيْكَ أَمْسِ الحَائِرِينَ،
نَرْفَعُ الْحَقَّ مِيثَاقًا لِكُلِّ السَّائِلِينَ.

نَسْكُبُ الْعَدْلَ فِي دَرْبِ الطُّفُولَةِ نُورًا،
وَنُزْهِرُ الْحُلْمَ فِي عَيْنَيْ صَغِيرٍ آمِنِينَ.

لِلْفُرَصِ الْعَادِلَاتِ الْكَرِيمَةِ نَهْجٌ،
نَفْتَحُ الْبَابَ لِلْعَامِلِ وَالْمُهَاجِرِينَ.

نَسْأَلُ الْعِلْمَ فِي صَبْرٍ وَفِي حُبٍّ نَبِيلٍ،
وَنَبْنِي الْمَدَارِسَ فِي الرِّيفِ وَالْمَدِينَةِ لِلْيَقِينِ.

مَا لِرِيعٍ يُقَسِّمُ خَيْرَ أَرْضِي مَقَامٌ،
فَالْعَدَالَةُ نُورٌ فِي وُجُوهِ الْمُنْصِفِينَ.

نُؤْمِنُ أَنَّ التَّكَافُلَ عِمَادٌ لِلنَّهُوضِ،
وَنَدْعُو لِكُلِّ تَعَاوُنِيَّةٍ بَيْنَ الشَّاكِرِينَ.

كُلُّ جِهَةٍ فِي الْبِلَادِ لَهَا نَصِيبٌ،
فَلَا نُفَاضِلُ بَيْنَ الْمَغْرِبِيِّينَ.

نُقَدِّسُ الْقَرْيَةَ الْبِكْرَ كَالْمَدِينَةِ،
وَنَرْوِي رُوحَهَا بِالْمَاءِ لِلْمُحْتَاجِينَ.

نَنْشُدُ نُمُوًّا لَا يُقْصِي ضَعِيفًا،
وَنَرْبِطُ الْخُطَى بَيْنَ السِّيَاسَةِ وَالْمَالِ الصَّالِحِينَ.

نَحْفَظُ الدَّوْرَ لِلْعَامِّ وَالْخَاصِّ عَدْلًا،
وَنُعْلِي الْحَقَّ فِي كَفِّ الْمُؤْمِنِينَ.

وَالقَضَاءُ مِرْآةُ شَعْبٍ ذُو كَرَامَةٍ،
فَجَعَلْنَاهُ نَقِيًّا بَيْنَ الْقَاضِينَ.

فِي الْعَمَلِ نَسْعَى لِلْكَرَامَةِ شِرْعَةً،
نُدَافِعُ عَنْ حُقُوقِ الْمُجْتَهِدِينَ.

لِلضَّرَائِبِ عَدْلٌ، لَا لِثَرْوَةٍ تَهْرُبُ،
نُسَاوِي بَيْنَ كُلِّ الْكَادِحِينَ.

نُعَزِّزُ دَوْرَ الشَّرِكَاتِ الصَّغِيرَةِ،
فَهِيَ رُوحُ الْبِلَادِ وَزَادُ الْمُنْتِجِينَ.

نَرْفَعُ شَأْنَ النِّسَاءِ فِي مَجَالِسِنَا،
وَنَسْكُبُ نُورَ الْعَدْلِ فِي الْعَاشِقِينَ.

وَالْأُسْرَةُ الْحَضْنُ، لَا نَنْسَاهُ فِي مِحْنَةٍ،
نُقَوِّي الْوَالِدِينَ وَنَحْنُ الْمُرَبِّينَ.

الصِّحَّةُ حَقٌّ، لَيْسَ لِلْبَعِيدِ فَقَطْ،
فَنُقَرِّبُ الْمُسْتَشْفَى مِنْ كُلِّ الْمُتَأَلِّمِينَ.

وَالمَسْكَنُ كَرَامَةٌ، لَا يُهَانُ فِيهِ فَقِيرٌ،
وَلَا يُهَدَّدُ بِاللَّيْلِ مِنْ سَاكِنِينَ.

نُرِيدُ إِعْلَامًا حُرًّا وَمُتَعَدِّدًا،
يُبَصِّرُ الطَّرِيقَ لِلْعَاقِلِينَ.

وَنَجْعَلُ لِلرِّيَاضَةِ نَصِيبًا عَادِلًا،
لِلْفَتَيَاتِ وَالْقُرَى وَالْمُتَرَيِّضِينَ.

وَنُفَجِّرُ عُيُونَ الثَّقَافَةِ فِي أَرْضِنَا،
فَالشِّعْرُ وَالْمَسْرَحُ دَرْبُ الْوَاعِينَ.

وَلِلشُّيُوخِ مَقَامٌ، لَا يُنْسَى فِي خَرِيفِهِمْ،
نُكْرِمُهُمْ كَمَا كُنَّا فِي أَعْيُنِهِمْ صَغِيرِينَ.

وَذَوُو الْإِعَاقَةِ أَخْوَانٌ لَنَا بِالْوَفَاءِ،
لَهُمْ مَكَانٌ فِي قَلْبِ الْعَامِلِينَ.

نُؤْمِنُ أَنَّ الدِّيمُقْرَاطِيَّةَ شَرْطُ النُّضْجِ،
وَنُطَالِبُ بِحَقِّ الْمُشَارِكِينَ.

لَا نُسَاوِي لِنَسْتَوِي، بَلْ نُوَزِّعُ الْكَرَمَ،
لِنَرْفَعَ صَوْتَ مَنْ كَانُوا مَظْلُومِينَ.

PI
حزب الاستقلال

حِكمَةُ الضُّعفِ

تتناول القصيدة الصراع الأبدي بين الجسد والروح، حيث يُظهِر الجسد علامات الضعف والشيخوخة، في حين تبقى الروح يقظة، حية ومشتعلة بالأمل والعقل والحلم.

تصف الأبيات كيف يفرض الجسد قوانينه الصامتة، فيُعَطِّل الفكر ويقيد الإرادة رغم بقاء الوعي. تحكي عن الألم الصامت لأولئك الذين يحتفظون بصفاء العقل رغم عجز الجسد، وعن المفارقة القاسية بين الإدراك الكامل والقدرة الجسدية المحدودة. تشير القصيدة إلى أن التأمل والرفق قد يُنتجان حكمة من رحم الضعف، وتدعو إلى القبول دون خضوع، وإلى البحث عن النور في زوايا الظلمة. رغم سيطرة الجسد الظاهرة، يبقى للروح كلمتها، للوعي إشراقه، وللأمل فسحته. القصيدة، بأسلوبها الكلاسيكي العذب، تُمَجِّد المعنى الإنساني في أسمى صوره: أن نُحب الحياة حتى في فتورها، وأن نسمع نبض القلب رغم الضجيج الجسدي، وأن نحتفظ بكرامتنا في وجه الانهيار البطيء. هي قصيدة في تمجيد الصبر، والوعي، والكرامة، حين يصبح الجسد هو القيد.

شِيخُ ٱلْجُلُودُ، وَفِي ٱلرُّوحِ نَبْضٌ،
وَيَبْقَى ٱلْبَصِيرُ وَلَوْ ضَاعَ لَفْظٌ.
يَمُرُّ ٱلزَّمَانُ عَلَى ٱلْجِسْمِ قَاسِيًا،
وَفِي ٱلدَّاخِلِ ٱلنُّورُ لَمْ يَزَلْ يَقِظًا.

تَشِيخُ ٱلْجُلُودُ، وَفِي ٱلرُّوحِ نَبْضٌ،
وَيَبْقَى ٱلْبَصِيرُ وَلَوْ ضَاعَ لَفْظٌ.

يَمُرُّ ٱلزَّمَانُ عَلَى ٱلْجِسْمِ قَاسِيًا،
وَفِي ٱلدَّاخِلِ ٱلنُّورُ لَمْ يَزَلْ يَقِظًا.

تَشِي ٱلْجُسُومُ بِضَعْفِهَا فِي صَمْتِهَا،
وَٱلرُّوحُ تَصْرُخُ فِي ٱلظِّلَالِ بِأَلَمْ.

ٱلْجِلْدُ يَذْبُلُ قَبْلَ رُوحٍ نَابِضَةٍ،
وَٱلْقَلْبُ يَخْفُقُ فِي ٱلْجَسَدِ ٱلْمُنْهَزِمِ.

مَا ٱلْعَقْلُ إِلَّا نُورُ حُرٍّ صَاحِبٍ،
يُؤْسَرُ فِي قَيْدِ ٱلْمَصِيرِ ٱلْمُظْلِمِ.

ٱلظَّهْرُ يُؤْلِمُنِي، وَرُوحِي طَائِرٌ،
وَٱلْخَطْوُ يَعْجِزُ عَنْ نُهُوضِ ٱلْقِمَمِ.

تَبْكِي ٱلْعُيُونُ، وَفِي ٱلصُّدُورِ لَهِيبُهَا،
وَٱلصَّوْتُ يُخْفِقُ فِي ٱلرُّجُوعِ إِلَى ٱلْفَمِ.

هٰذَا ٱلْجَسَدْ... يَفْرِضُ ٱلْقَانُونَ صَامِتًا،
يَحْكُمُ كَالسَّيْفِ ٱلْحَدِيدِ بِغَيْرِ نِقَمِ.

ٱلرُّوحُ تُحْسِنُ أَنْ تُحَلِّقَ حُرَّةً،
وَٱلْجِسْمُ يَجْذِبُهَا إِلَى قَعْرِ ٱلْعَدَمِ.

نَعْرِفُ ٱلْفَارِقَ بَيْنَ نَفْسٍ حَيَّةٍ،
وَجَسَدٍ يَأْبَى ٱلْحَيَاةَ بِأَسْقَمِ.

تَذْكُرُ مَا كَانَتْ تَقُولُ، وَلَكِنِ،
تَعْجِزُ عَنْ كَسْرِ ٱلْجُدْرَانِ وَٱلْأَلَمِ.

كَمْ مِّنْ فَقِيهٍ صَامَ عَن تَفْكِيرِهِ،
لَمَّا ٱنْثَنَى ٱلْجِسْمُ ٱلشَّرِيفُ بِسَقَمِ.

تُصْبِحُ فِي ٱلصَّمْتِ ٱلرُّؤَى مَقْهُورَةً،
وَٱلْفِكْرُ مُنْهَكُهُ ٱلتَّجَاهُلُ وَٱلْعَدَمِ.

لَكِنَّ فِي ٱلرِّفْقِ ٱلْقَدِيمِ حِكَايةٌ،
تَقُولُ: صَابِرْ، رُبَّ نُورٍ فِي ٱلظُّلَمِ.

وَإِنِ ٱسْتَكَبَّ ٱلْجِسْمُ يَوْمًا طَاغِيًا،
فَٱلرُّوحُ تَفْتَحُ بَابَهَا لِلْحُلُمِ.

مَا ٱلْخُضُوعُ لِقَيْدِهِ قَدَرٌ، وَلٰكِنْ،
ٱسْكُنْ، وَفَكِّرْ... قَدْ تَجِدْ فِيهِ نِعَمِ.

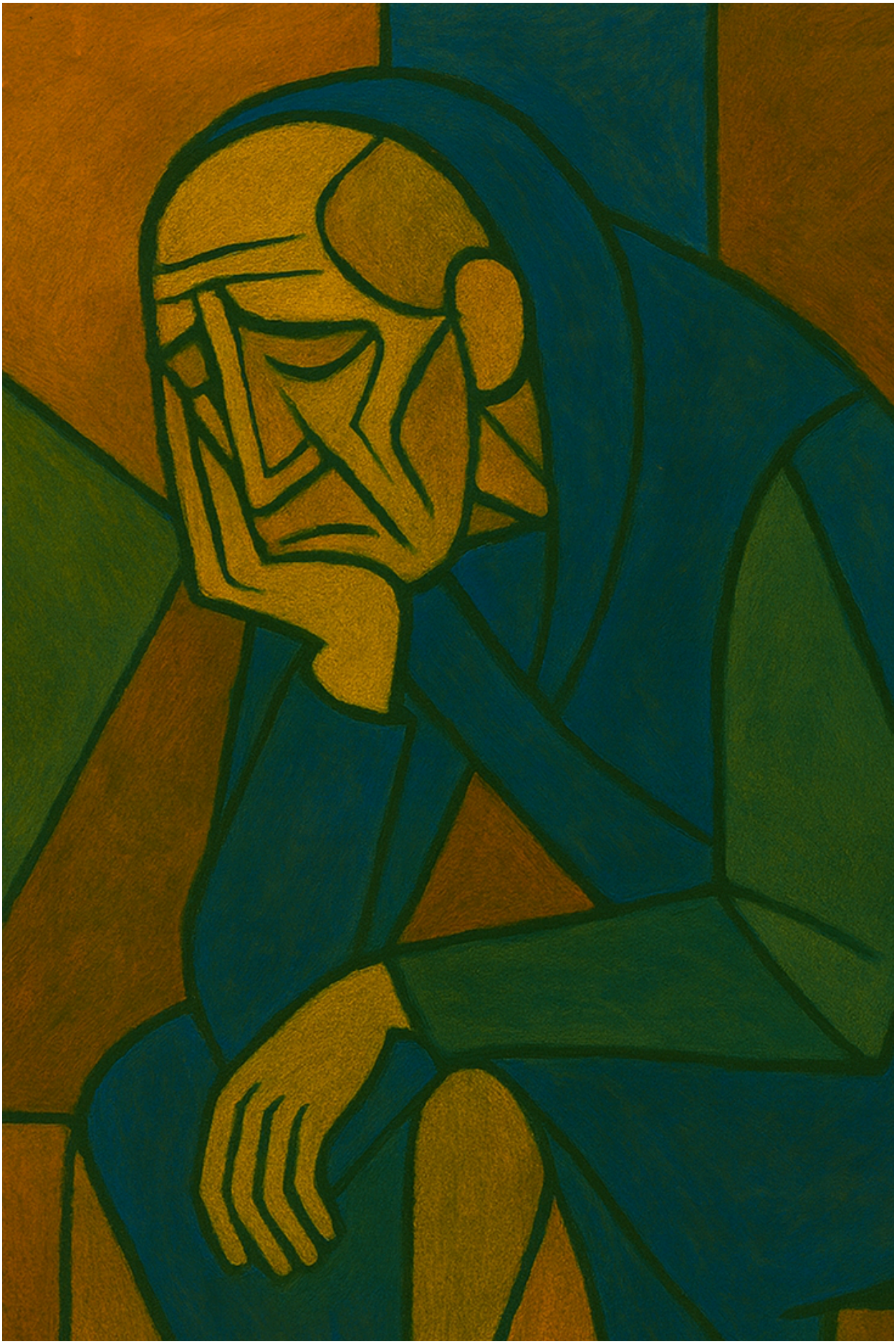

سِرُّ الإِبْهَامِ...
وَالوَصِيَّةُ الأُولَى

الإِبْهَامُ... آيَةُ السَّمَاءِ فِي يَدِ الإِنْسَانِ

تتناول هذه القصيدة بروحٍ شعريةٍ وفلسفيةٍ فكرةَ أن "القلم" المذكور في القرآن الكريم قد يكون رمزًا لإبهام الإنسان، ذلك الإصبع الفريد الذي خصّه الله به دون سائر المخلوقات. في أربعة عشر مقطعًا بأسلوب كلاسيكي على نهج علال الفاسي، يُمجِّد الشاعر الإبهام باعتباره أصل الحضارة، وأداة العلم، ووسيلة الاكتشاف. فهو القلم الحقيقي الذي كُتبت به العلوم، وصُنعت به الأدوات، وشُيّدت به المعارف. يُصوَّر الإبهام كآيةٍ إلهيةٍ اختُزل فيها سرّ الاستخلاف، وانطلقت منها قدرات الإنسان العقلية والإبداعية عبر العصور. لا يقدَّم هنا كعضوٍ تشريحيٍّ فحسب، بل كرمزٍ كونيٍّ لولا وجوده لما خُطّ تاريخ، ولا وُلدت حضارة. تمزج القصيدة بين البلاغة الكلاسيكية والإيقاع الحديث، لتبني تأمّلًا شعريًّا في نعمة منسية، وتدعو القارئ إلى شكر الخالق على ما وهبه لنا من أدوات الوعي والتميّز.

أَنصِتْ لِسِرٍّ في البَنَانِ تَجَلَّىٰ
فِيهِ البَصِيرَةُ قدْ نَمَتْ وَتَعَلَّىٰ
ما القَلَمُ المَسْبُوكُ إِلَّا رَمْزُهُ
وَبِهِ ارْتَقَى الإِنسَانُ ثُمَّ تَحَلَّىٰ

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الإِنْسَانَ مُكْرَمَةً
وَجَعَلَ فِي الإِبْهَامِ سِرًّا لا يُضَاهِى
بِهِ اصْطَفَانَا، وَفِيهِ الآيُ مُعْجِزَةٌ
تُسْقِطُ فِي الْبُهْتَانِ زَيْفَ المُدَّعِى الرَّائِي

يَا إِبْهَامُ، يَا أُسَّ الحَضَارَةِ فَاخْتَصِرْ
كَيْفَ ارْتَقَى الإِنسَانُ مِنْ ظِلٍّ إِلَى نُورِ
مَا خَطَّ قَلَمٌ، وَلا نُقِشَتْ مَعَالِمُهُ
إِلَّا وَكَانَتْ لَكَ الآثَارُ فِي السُّطُورِ

وَمَا صَنَعَتْ كَفٌّ، وَمَا بَنَتِ المَنَاشِرُ
إِلَّا وَفِيكَ يَدُ الزَّمَانِ عَلَى البُدُورِ
أَنْتَ الأَمِينُ عَلَى الوُجُودِ وَفِيهِ مَا
يَسْتَنْبِتُ الْعَقْلُ الْكَوَانِينَ الحُقُوقِيَّةَ وَالشُّعُورِ

أَنْتَ القَلَمْ، وَمَا القَلَمُ سِوَاكَ إِلَّا
مَجَازُ فِكْرٍ يُوَارِي السِّرَّ فِي التَّصْوِيرِ
فَمَا كَتَبَ الإِنسَانُ إِلَّا وَقَدْ سَبَقَتْ
إِشَارَةٌ مِنْكَ لِلْعَقْلِ التَّفْكِيرِيِّ

فَصَلُّوا عَلَى مَنْ جَاءَ بِالقَلَمِ الْهُدَى
فَتَفَجَّرَتْ أَنْهَارُ فِكْرٍ فِي الضَّمِيرِ
وَسُورَةُ القَلَمِ الْمُبَارَكَةِ ابْتِدَاءٌ
لِكُلِّ عَهْدٍ فِيهِ يُحْيَا كُلُّ نَوْرِ

يَا سِرَّ إِبْدَاعٍ وَيَا بَصْمَةَ خَالِقِنَا
فِي الخَلْقِ، فِي التَّدْبِيرِ، فِي التَّسْخِيرِ
لَوْلَاكَ مَا سَارَتْ رُكْبَانُ المَعَارِفِ فِي
بَحْرِ الزَّمَانِ عَلَى مَدًى مَسْطُورِ

بِكَ اسْتَقَرَّتْ فِي الأُفُقِ الْعُلُومُ وَمَا
انْهَارَتْ لَنَا أَرْكَانُهَا فِي التَّصْوِيرِ
بِكَ ارْتَقَيْنَا فَوْقَ جِبَالٍ وَفِي
عَيْنِ الخَيَالِ تَجَاوَزْنَا الْحُدُودَ بِتَفْكِيرِ

مَا زِلْتَ تُعَلِّمُنَا، وَفِيكَ مَآثِرٌ
تَتْرَى كَمَا يَتَوَالَى الضَّوْءُ فِي السَّرِيرِ
مَا زِلْتَ تَفْتَحُ فِي الأُفُقِ اقْتِرَاحَاتٍ
تَجْتَازُ كُلَّ نِهَايَةٍ وَسُدُودِ دَهْرٍ غَيْرِ يَسِيرِ

كَمْ مِنْ كَتِيبَةِ عِلْمٍ كُنْتَ بَادِئَهَا
وَفِي مَتَاهَاتِهَا أَنْتَ الدَّلِيلُ الكَبِيرُ
تَسْقِي الضَّمَائِرَ بِالْمَعَانِي مُنْذُ أَنْ
قَالَ الإِلَهُ: "اعْلَمْ" فَكَانَ الْبَابُ مَفْتُوحًا لِكُلِّ قُدُورِ

مَا أَعْجَبَ الْخَلْقَ! فِي الإِبْهَامِ بَلْغَتْنَا
سُؤْدُدَنَا، وَفِيهِ سَطَّرْنَا المَسِيرَةَ بِالفُخُورِ
كَمْ مِنْ عُقُولٍ قَدْ نَمَتْ فِي كَفِّنَا،
وَصَنَعْنَا التَّارِيخَ، لَا فِي الحَظِّ وَالتَّقْدِيرِ

وَلَا عَجَبٌ إِنْ كَانَ فِيكَ السِّرُّ مَحْفُوظًا
وَكَيْفَ لَا؟ وَأَنْتَ مِنْ نَفْحِ القُدُورِ
يَا قُدْرَةَ الرَّحْمَنِ فِي التَّصْوِيرِ مُطْلَقَةً
فِي عُضْوِ صَغِيرٍ يَحْمِلُ الْفَتْحَ الكَبِيرَ

لِكُلِّ أُمَّةِ قَلَمٌ، وَفِي قَلَمِ الرُّؤَى
بَقِيَتْ مَعَالِمُهَا عَلَى وَجْهِ الدُّهُورِ
فَلْيَكُنْ إِبْهَامُكَ الْمِصْبَاحَ فِي يَدِكَ
وَكُنْ سَنَاهُ فِي سَفَرِ الحُقُوقِ وَفِي النُّشُورِ

مَا عَادَ فِيهِ جُهُولٌ يَسْتَبِيحُ بِنَا
دَرْبَ الظُّلَامِ، وَفِي الإِبْهَامِ تَغْيِيرِي
أَنْتَ الأَمَانَةُ فِي يَدَيْنَا، فَاحْتَرِزْ
أَلَّا تَخُونَ، فَمَا لِبَاطِلٍ فِيكَ تَسْيِيرِي

هَذَا بَيَانٌ لِمَنْ فَكَّرْتَ فِي نِعَمٍ
خُفِيَتْ، وَلَكِنْ بَصَائِرُنَا لَهَا نَاظِيرِي
فَاشْكُرْ إِلَهَكَ، وَاجْعَلْ كُلَّ إِبْدَاعٍ
مِنْ رُوحِ هَذَا الإِبْهَامِ المَنِيرِ النَّضِيرِ

وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا

هذا القصيدة دعوة رقيقة إلى تهذيب اللسان، والارتقاء بالأخلاق في التعامل مع الآخرين، مستلهمة من قوله تعالى: "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا".

يُذَكِّرُ الشاعر بأنَّ الكلمة الطيبة ليست مجرّد لفظ، بل فعلٌ يملك القدرة على شفاء القلوب، وجبر الخواطر، وبناء جسور من الرحمة بين الناس. يَحُثُّ على انتقاء الكلمات بعناية، وتجنّب الجرح والإيذاء، لأنّ القسوة تُطفئ نور القلب، بينما اللطف يورِثُ النبل ويُعبّر عن صفاء النفس. كما يربط السلوك الحسن بمنهج الأنبياء وأخلاق النبلاء، ويُبرز كيف أن التصرفات الصغيرة مثل الابتسامة أو الدعاء، يمكن أن تزرع السكينة في الأرواح. القصيدة تتوسل إلى القارئ أن يعيش نقي القلب، صادق اللسان، لطيف الأفعال، رقيق الإحساس، معتبرًا أن هذا السلوك ليس ضعفًا بل قمّة القوة والسمو. في النهاية، يؤكد الشاعر أن السلام الحقيقي يبدأ من الكلمة، وأن الأخلاق الجميلة ليست خيارًا بل رسالة ورسالة الأنبياء.

كَلِمَاتُكُمْ زَادُ الرُّوحِ، فَانْتَقُوهَا،
فَفِي اللِّسَانِ جِرَاحٌ، فَاحْذَرُوهَا.
إِنَّ الْكَلِمَةَ نُورٌ إِنْ صَفَتْ نَفْسًا،
تُحْيِي الْقُلُوبَ إِذَا سَكَنْتُوهَا.

قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا فِي كَلِمَاتِكُمْ،
وَاجْعَلُوا اللُّطْفَ نَهْجًا فِي عِبَارَاتِكُمْ.

إِنْ نَطَقْتُم، فَزَيِّنُوا أَلْفَاظَكُمْ،
وَاسْتَحْضِرُوا فِي الحَدِيثِ نِيَّاتِكُمْ.

لَا تُجْرِحُوا بِالكَلِمَاتِ مَنْ هُوَ جَارُكُمْ،
فَالْقَوْلُ جِرَاحٌ، وَاللِّسَانُ سِلَاحُكُمْ.

وَارْفَعُوا الْخَاطِرَ الْمَكْسُورَ فِي لَطَفٍ،
وَامْسَحُوا الدَّمْعَ بِرِقَّةٍ مِنْ كَفِّكُمْ.

تَذَكَّرُوا مَا بَيْنَكُمْ مِنْ أُلْفَةٍ،
وَاحْفَظُوا وُدَّ الزَّمَانِ فِي خُلُقِكُمْ.

عِيشُوا أَنْقِيَاءَ القَلْبِ صَافِي نَفْسٍ،
وَاجْعَلُوا الصِّدْقَ زَادًا فِي سَبِيلِكُمْ.

كُونُوا أَهْلَ الرَّقَّةِ وَالمَشَاعِرِ،
فَالْقَسْوَةُ عَارٌ، وَاللُّطْفُ مِنْ مَجْدِكُمْ.

لَا تَظْلِمُوا، لَا تَجْرَحُوا، لَا تَغْفَلُوا،
فَالظُّلْمُ يُطْفِئُ نُورَ نَبْضِ قُلُوبِكُمْ.

خَاطِبُوا النَّاسَ بِالحَسَنِ كَمَا أُمِرْتُمْ،
فِي الكِتَابِ الحَكِيمِ بَرَّ سُلُوكِكُمْ.

كُونُوا رُسُلَ الْخَيْرِ فِي أَفْعَالِكُمْ،
وَاجْعَلُوا الحُبَّ نَبْرَةً فِي نُطْقِكُمْ.

لَا تُؤْذُوا أَحَدًا وَلَا تَحْقِرُوا،
مَنْ تَسْتَخِفُّونَ، قَدْ يَسْمُو بِذِكْرِكُمْ.

إِنَّهَا أَخْلَاقُ نَبِيٍّ وَوَلِيٍّ،
وَمِنْهَجُ الْخَيْرِ لِأَسْمَى نُبَلَائِكُمْ.

قُولُوا خَيْرًا، وَافْعَلُوا بِالرِّفْقِ،
وَاجْعَلُوا السِّلْمَ رَائِدًا فِي دَرْبِكُمْ.

وَاخْتِمُوا الْقَوْلَ بِدُعَاءٍ وَابْتِسَامٍ،
فَذَاكَ زَادُ المُحِبِّينَ وَمِيزَةُ قَلْبِكُمْ

ما زلت و القمر أحيى

هذا النص الشعري هو تأمل عميق في ماضٍ مجيد يطل على الشاعر كقمرٍ ساطع في ليلٍ خالٍ.
يستحضر الشاعر بألم وحنين زمنًا كانت فيه الأمة مبدعة ومهيبة، تستوطن وجدانه وتغذّي خياله حتى أصبحت جزءًا من أوهامه. من خلال رموز كزرياب ووادي عبقر، يعكس الشاعر الحنين للنهضة الثقافية والفنية، ويقارن بين المجد الغابر والانحدار الحاضر.

لكن النص لا يظل سجين الحنين، بل يتحول إلى دعوة للنهوض من بين الأنقاض، ورفض الموت الرمزي والتعلّق بالخرافات. يتمنى الشاعر أن يزرع الجمال في أقسى الأماكن، وأن يرسم السلام في قلوب الناس وعقولهم. القصيدة تتنقّل بين الذكرى والأمل، بين الحنين والانبعاث، لتعبّر عن رغبة في الخروج من وهم المجد الغابر إلى فعلٍ يُحيي الإنسان والطبيعة والكون.

إنه نشيد يجمع بين الحزن والتفاؤل، بين الانكسار والنهوض، بين ماضٍ يُبكي ومستقبل يُرجى.

جَالَ فِي خَاطِرِي بَدْرُ اللَّيَالِي الْخَوَالِي،
وَصَاحَتْ نَايُ الْحَنِينِ،
نَايُ لِسَانِي وَشَوَارِعِي،
فَأَلْقَتْ سَمَاءُ الشَّوْقِ لَوْعَةَ لَآتِي،
حَبَّاتُ خَرْدَلٍ تَنْتَشِي بَيْنَ جِبَالِي،
عَرَائِسُ وَادِي عَبْقَرَ الْحِسَانُ،
شُعُوبُ الأَمْسِ،
أُمَّةٌ سَادَتْ مَشَاعِرِي،
تَسُودُ الْيَوْمَ خُرَافَاتِي،
وَأَوْهَامِي.

جَالَ فِي خَاطِرِي بَدْرُ اللَّيَالِي الْخَوَالِي،
صَاحَ الْهَزَارُ،
أَنْشَدَ زِرْيَابُ مَوْتِي،
مُنْذُ سَبْعِ قُرُونٍ،
مَاتَ زِرْيَابُ،
وَمَا زِلْتُ وَالْقَمَرَ أَحْيَا،
مُنْذُ آلَافِ الْقُرُونِ،
مَا زِلْتُ وَالْقَمَرُ فِي الْفَلَكِ نَسِيرُ.

جَالَ فِي خَاطِرِي بَدْرُ اللَّيَالِي،
أَنْ أَتْرُكَ الْمَوْتَ،
خُرَافَاتِي،
وَأَوْهَامِي،
وَظِلَالَ أَطْلَالِي،
أَنْ أَخُطَّ بِدَمِي أُفُقَ الأَصِيلِ،
أَنْ أُقَبِّلَ الْبَرَارِيَ حُبًّا،
وَأَمْوَاجَ الْبِحَارِ،
أَنْ أَزْرَعَ وَرْدًا فِي رِمَالِ الصَّحَارِي،
فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ،
فِي قَحِيلِ السُّهُولِ،
وَأَرْسُمَ السَّلَامَ فِي قُلُوبِ الدُّنْيَا وَالْعُقُولِ.

نشيد الفرح الذي يعلو بالروح

يتناول هذا القصيد الشعور الجارف بالفرح الذي يملأ القلب ويضيء الروح

. يُشبه الفرح بالنور الذي يشع ويغمر الوجود، وينساب كالنسمة التي تملأ النفس بالبهجة. تتطور مشاعر الفرح في النص لتصبح أغنية ترددها الروح، ويرتفع القلب كطائر يحلق نحو السماء. يصور الشاعر الفرح كقوة تجلب الضوء، الحنان، والحياة، ويتجاوز هذا الإحساس الفرد ليصبح جزءًا من الكون بأسره. الفرح في القصيدة ليس مجرد شعور داخلي، بل هو تجربة حية تنساب في كل لحظة وتنعكس في الرغبة العارمة لمشاركة هذه السعادة مع العالم

فرحي نَشيدٌ في العَلا
يَرتفعُ كالنورِ جَلا

يُشرقُ في الكونِ ضياء
يَسري في الروحِ نداء

الفرحُ يَغمرُ قلبَ الفتى
كَنورٍ يشعُّ بليلِ الدُجى

يَحلُّ كَنسمةٍ بينَ الضلوع
فتَرقصُ الروحُ فوقَ الربوع

يَرتفعُ الفؤادُ كطيرٍ نَديّ
يَحلمُ بأن يَلمسَ البَرقَ السَّري

يَشتاقُ أن يُهدي فرحهُ النقي
ويَنسابُ نوراً كفجرٍ زهي

البهجةُ تَنفذُ كالشمسِ الحنون
تَجعلُ في القلبِ نبضًا حنون

يَمتدُّ الفرحُ إلى كلِّ مَدى
كَضياءٍ يَغزو الوجودَ صدى

يَفيضُ البسمةَ كأنه نهر
وتَفيضُ على الكونِ أنوارُ الزهر

هذا السرورُ يَحملُني بعيدًا
فأُصبحُ طائرًا يَهوى الجديدَ

يُغني قلبي نشيدَ الحياة
يُشرقُ في الكونِ كلُّ الجهات

فالفرحُ نورٌ يَلمعُ كالنجوم
يَجعلُ للحزنِ لحنًا معدوم

يَجعلُ للحزنِ لحنًا معدوم

وأصبحُ لحناً يُغني البِشرَ
تَسري نغماتُه في كلِّ وَفر

كلمةُ الفرحِ تَخرجُ من فمي
تَرتفعُ صوتاً كصَدى النجمِ

أُغني العالمَ فرحَ الوجود
وأَحملُ في كفي كلَّ الورود

أعيشُ هذا الشعورَ بكلِّ لَهف
يَسري دماً في الوريدِ كالعَزف

يَفيضُ سروري بعمقِ النشيد
فأَصبحُ في الكونِ نجمَ الخلود

فالفرحُ بحرٌ واسعٌ بالصفاء
يَغسلُ الآلامَ ويمنحُ البهاء

يَتدفقُ فيني كطوفانِ الأمل
ويَحملني إلى السعادةِ بلا كَلل

فالروحُ حين تَفرحُ تُصبحُ غناء
تَشدو للكونِ وتَسري كالضياء

سلاحُ المُسنّين ضدَّ النسيان

هذا القصيد يتناول أهمية الكلام لدى كبار السن، حيث يُعتبر سلاحًا ضد النسيان وأمراض الشيخوخة مثل الزهايمر.
يشير إلى أن الكلام ليس مجرد وسيلة للتواصل، بل هو عامل يحافظ على الذاكرة ويُنشط العقل بربط الأفكار بالكلمات. يخفف الحديث من التوتر ويمنع الاضطرابات النفسية، كما أنه يُحرك عضلات الوجه ويحسن التنفس، مما يُسهم في مقاومة الدوار والصمم. يُبرز القصيد الفوائد الصحية للكلام، حيث يُعتبر تمرينًا للعقل والجسد، ويُطيل من عمر الروح ويمنع العقل من الانهيار.
وفي ختام القصيدة، يتم التأكيد على أن الكلمات تمثل دواءً للنسيان ووسيلة للحفاظ على الحياة، حيث يصبح الحديث فعل مقاومة ضد الشيخوخة والفناء، ويُعيد النشاط والحيوية للعقل والجسم، مما يحول الكلام إلى ركيزة للحفاظ على الإنسانية ومواجهة تحديات الزمن

الكلامُ نورٌ للعقلِ والروحِ،
يحيا بهِ القلبُ في وضوحِ.
هو دواءُ النسيانِ والسّقمِ،
والصمتُ دربٌ نحو العدمِ.

قوةُ الحديثِ عندَ الشيبِ تُحْيا
كَمْ مِنْهُمُ عانوا الصَّمتَ بَكْيا

يَتَّهمونَنا بِكثرةِ الكلامِ المُعادِ
لكنَّهُ سلاحٌ ضدَّ فِقدانِ الرشادِ

الذاكرةُ تُنارُ معَ كلِّ حروفٍ وجُملِ
تَربطُ بينَ الفكرِ واللّسانِ في العَمَلِ

وإذا حَلَّ السُّكونُ وأَغْلَقَنا الأفواهَ
ضَاعَتْ الأفكارُ وتَبَعْثَرَتْ النَّواهِ

فالكلامُ يَجْلو النَّفسَ ويَحْمِيها
يُبْعِدُ عن الروحِ كُلَّ خوفٍ تَغْشَاها

فيه راحةُ القلبِ وطُمأنينَةُ الفِكرِ
دِرْعٌ يُصَدُّ بهِ القَلَقُ والشَّرُّ

والوجهُ إذا تحرَّك مع الكلماتِ
عادَ إليهِ نَضَارَةُ الأيَّامِ الغابِياتِ

تَجْلُو الصَّدْرَ وتجعلُ التنفُّسَ عَميقًا
وتُحارِبُ الوَهنَ والدوارَ طَليقًا

فمَا الحديثُ إلا طَريقٌ للحياةِ
يجْعلُ الجسمَ مُتَّصِلًا في الصِّحَّةِ والقوَّةِ

ويُطيلُ عُمْرَ القلبِ والرُّوحِ معًا
فيَتَحَطَّمُ معهُ كُلُّ خوفٍ دَفِينًا

قوةُ الحديثِ عندَ الشيبِ تُحْيا
كَمْ مِنْهُمُ عَانوا الصَّمتَ بَكْيا

يَتَّهمونَنا بكثرةِ الكلامِ المُعادِ
لكنَّهُ سلاحٌ ضدَّ فِقدانِ الرشادِ

الذاكرةُ تُنارُ معَ كلِّ حروفٍ وجُملٍ
تَربطُ بينَ الفكرِ واللِّسانِ في العَمَلِ

وإذا حَلَّ السُّكونُ وأَغْلَقَنا الأفواهَ
ضاعَتْ الأفكارُ وتَبَعْثَرَتْ النَّواهِ

فالكلامُ يَجْلو النَّفسَ ويَجْمِيها
يُبْعِدُ عن الروحِ كُلَّ خوفٍ تَغْشاها

فيه راحةُ القلبِ وطُمأنينَةُ الفِكرِ
دِرْعٌ يُصَدُّ بهِ القَلَقُ والشَّرُّ

والوجهُ إذا تحرَّك مع الكلماتِ
عادَ إليهِ نَضارَةُ الأيَّامِ الغابِياتِ

تَجْلُو الصَّدْرَ وتجعلُ التنفُّسَ عَميقًا
وتُحارِبُ الوَهنَ والدوارَ طَليقا

فمَا الحديثُ إلا طَريقٌ للحياةِ
يجْعلُ الجسمَ مُتَّصِلًا في الصِّحَّةِ والقوَّةِ

ويُطيلُ عُمْرَ القلبِ والرُّوحِ معًا
فيَتَحَطَّمُ معهُ كُلَّ خوفٍ دَفِينا

إنَّ الحديثَ مِرْهَمٌ للنِّسيانِ،
بِهِ يُنْقِذُ العَقْلُ والبدنُ مِن الدَّوَبانِ

كُلُّ كلمةٍ تُقالُ تنعشُ الخلايا
وتعيدُ لنا ذِكْرَى الماضي عَذْبَةَ الهَدايا

ففي النُّطقِ بقاءُ الإنسانِ، وإنهُ
فيه مُقاومةٌ للَموتِ وهروبٌ مِن الفَناءِ

إنَّها الكلماتُ للحياةِ مفتاحٌ عظيمٌ
ومَنْ عَقَدَ لسانَهُ عاشَ في نَدمٍ أليمٍ

فليكن الحديثُ سلاحَنا في الحياةِ،
نَحمي بهِ العقلَ مِن عَثراتِ النهايةِ

ولِنُحيي ذاكرتنا بالكلماتِ السَّاحرةِ،
تَربطُ الفِكرَ وتُحرِّرُ النفسَ الآمنةِ

فالحديثُ حياةٌ، لا تَفْنَ، لا تَزُولُ
يَحفَظُ الجسمَ، ويَبْقَى الروحُ فِي السُّهُولِ

نُقاومُ به الزَّمانَ وكلَّ نِسْيانٍ،
نحْفَظُ العقلَ والروحَ مِن كُلِّ بُطَلانِ

لعبةُ الكبارِ: النّصرُ في فنِّ الانتظارِ

تتناول القصيدة موضوع الطموح السياسي والسعي إلى السلطة، مشددة على أهمية الصبر، الاستراتيجية، والتأنّي في هذا المجال.

ينتقد الشاعر العجلة والسعي المستعجل نحو المناصب العليا دون فهم التعقيدات والمتطلبات، ويصف السياسة كلعبة انتظار حيث يجب على الشخص معرفة اللحظة المناسبة للتحرك. يُبرز أن السلطة لا تُنال بالصدفة أو الأفعال المتهورة، بل من خلال خطط محكمة وتحالفات خفية وانتظار يقظ للفرص. يحذّر من أن العجلة غالباً ما تؤدي إلى الفشل، مستشهدًا بـ "الكبار" في التاريخ الذين عرفوا كيف ينتظرون ويتصرفون بحكمة. يدعو الشاعر في النهاية إلى الحفاظ على شعلة الطموح حيّة ولكن متّزنة، منتظرين اللحظة المناسبة لتحقيق النجاح بطريقة مدروسة وأنيقة، مشدداً على أن السياسة تتطلب فن الانتظار وضبط النفس لتحقيق السلطة بذكاء وكرامة.

ديوان

السُّلطةُ ليستْ حُلمًا مُفتَرِسًا
بل حِكمةٌ، وصبرٌ، وتفكُّرٌ عميقٌ

مَن يَركضُ نحوها بلا تدبيرٍ
يَخسرُ الطريقَ، ويَصطَدِمُ بالحائطِ

السياسةُ مَيدانُ انتظارٍ طويلٍ
حيثُ الفُرَصُ تَحتاجُ إلى عيونٍ ساهرةٍ

لا تَقتربْ من الكرسيّ باندفاعٍ
فإنّ العَجلةَ تُغري بالفشلِ السريعِ

الصّبرُ هو السلاحُ المَطلوبُ
والتّخطيطُ يُنيرُ دربَ الطّموحِ

تَحالفاتٌ خفيّةٌ تُبنى، وتَنهدمُ
تَحتَ أعينِ الصقورِ الحادّةِ

لا يأتي النصرُ إلا لمن يَنتظِر
ويَختارُ اللحظةَ كقائدٍ حكيمٍ

الطّموحُ بلا حُسنِ تدبيرٍ
يُحرقُ كالنارِ في العواصفِ

والكبارُ في التاريخِ لَم يكونوا
إلا مَن تأنّى وقرأَ بينَ السّطورِ

الوقتُ ليسَ عدواً إنما صديقٌ
يُهدي الفرصةَ لمن يَصبرُ ويُخطّطُ

مَن سعى لتغييرِ الظّلمِ بسرعةٍ
بترَتْهُ عجلةُ الوقتِ على الرّغمِ

أما من أبطأَ، وعملَ بحكمةٍ
نالَ السلطة بمهابةٍ ونقاءٍ

العظمةُ تَحتاجُ لنفسٍ طويلٍ
ومخالبٍ ناعمةٍ تُخفى ولا تُظهرُ

احفظوا شُعلةَ الطّموحِ حيّةً
لكن لا تُطفئوها بالعَجلةِ

إنما السياسةُ لعبةُ الكبارِ
حيثُ الصمتُ حكمةٌ والكلامُ عبءٌ

الحُكمُ للنّبيهِ الذي يَعرفُ
متى يُهاجمُ، ومتى يَنتظرُ

لا عَيبَ في التريُّثِ إنما النّجاحُ
في ضبطِ النّفسِ، والمشيِ على حافةِ السّيفِ

فانتظِروا لحظتكم في صمتٍ وعزمٍ
ليكونَ النصرُ لكم بلا نزاعٍ

رقصة التقاعد على إيقاع الأسعار

هذا القصيدة تتحدث عن حياة متقاعد يعيش في الرباط، المغرب ، حيث يعاني من غلاء المعيشة المتزايد يومًا بعد يوم. الشاعر يعبر عن معاناة المتقاعد اليومية مع ارتفاع الأسعار وصعوبة تلبية احتياجاته الأساسية من طعام وسكن. رغم التحديات، يحاول الحفاظ على الأمل والكرامة، مستذكراً أياماً كانت فيها الحياة أكثر بساطة والمال له قيمة أكبر.

القصيدة تسلط الضوء على التناقض بين ما يسمعه المتقاعد في الأخبار من تطور وتنمية، وبين واقع حياته حيث تزيد الفواتير وتضيق الإمكانيات. يُظهر الشاعر أيضاً روح التضامن بين المتقاعدين الذين يتشاركون نفس المعاناة، ويؤكد على القوة والعزيمة التي يتحلى بها الشخص رغم كل الظروف الصعبة.

في النهاية، يعبر الشاعر عن تمسكه بمدينته الرباط وبحياته كمتقاعد، مستمرًا في التقدم بشجاعة وإصرار رغم كل التحديات التي تواجهه.

حَيَاةُ وَلَّتْ غَالِيَةً عَلَيَّ،
فِي زُنْقَةِ الرِّبَاطِ، مَرَّاتٍ أَضِيعُ،
خَرَجَاتُ الشَّهْرِ وَلَتْ مَعْرَكَةً مَا تَنْتَهِي،
غَيْرَ جُنْدِيٍّ قَدِيمٍ يُحَافِظُ عَلَى رِجْلَيْهِ.

فِي المَدِينَةِ أَجْرِي بِشُوَيَّةٍ،
الأَحْوَالُ غَالِيَةٌ وَالشَّمْسُ قَوِيَّةٌ،
كُلَّ نَهَارٍ أَحْسِبُ كُلَّ دِرْهَمٍ،
فِي التَّقَاعُدِ، الحَيَاةُ وَلَّتْ هَمًّا.

الخُبْزُ وَلَّى أَغْلَى مِنَ الأَحْلَامِ،
الخُضْرَةُ، الحُوتُ، وَلَوْ كَلَامٌ،
أَرَى الشَّبَابَ، أَحِسُّ بِنَفْسِ العَذَابِ،
حَتَّى فِي بِلَادِي، الحَيَاةُ وَلَّتْ صَعِيبَةً بَرَّاف.

الحَيَاةُ وَلَّتْ غَالِيَةً عَلَيَّ،
فِي زُنْقَةِ الرِّبَاطِ، مَرَّاتٍ أَضِيعُ،
خَرَجَاتُ الشَّهْرِ وَلَتْ مَعْرَكَةً مَا تَنْتَهِي،
غَيْرَ جُنْدِيٍّ قَدِيمٍ يُحَافِظُ عَلَى رِجْلَيْهِ.

عِنْدِي أَحْلَامٌ بَسِيطَةٌ، غَيْرُ شُوَيَّةِ الرَّاحَةِ،
أَرَى أَحْفَادِي بِلَا مَا أَحْسُبُ التَّكْلِفَةَ،
لَكِنْ كُلَّ دِرْهَمٍ وَلَّى كَنْزًا غَالِيًا،
التَّسَوُّقُ كُلَّ أُسْبُوعٍ، كَفِيلْمٍ ثَقِيلٍ.

أَقْضِي نَهَارِي أُقَلِّبُ عَلَى الثَّمَنِ،
فِي كُلِّ سُوقٍ، أَبْحَثُ عَنْ أَحْسَنِ صَفْقَةٍ،
التَّوَابِلُ الَّتِي كَانَتْ تُعَطِّرُ شَبَابِي تَتَلَاشَى،
قُدَّامَ هَذَا الوَاقِعِ الَّذِي يُحِيطُ بِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

فِي القَهْوَةِ، أَرَى وُجُوهًا مِثْلِي،
حِكَايَاتٌ كَحِكَايَتِي، نَفْسُ الأَمَانِي،
نَضْحَكُ لِنَنْسَى، نَحْكِي عَنْ المَاضِي،
عَنْ وَقْتٍ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ سَاهِلًا وَعَادِيًا.

الأَطْفَالُ يَلْعَبُونَ فِي الجَرْدَةِ بِلَا هَمٍّ،
لَا يَعْلَمُونَ كَمْ تَتَقَلَّصُ أَوَاخِرُ الشَّهْرِ أَمَامَ،
نُبَدِّلُ نَصَائِحَ كَيْفَ نَتَقَيَّدُ،
وَالْوَقْتُ يَمُرُّ، وَلَا شَيْءَ يَتَغَيَّرُ.

كَانَ عَاقِلًا عَلَى أَيَّامٍ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ بَسِيطًا،
وَالدِّرْهَمُ كَانَ عِنْدَهُ قِيمَةٌ وَوَزْنٌ كَبِيرٌ،
وَلَكِنَّ دَابَا، كَنْشُوفُ الجُدْرَانَ كَتْقَرَّبْ،
حَوَالِينَا، كَيْدِيرُو عَلِينَا جِدَارًا كَبِيرًا.

الأَسْعَارُ كَتْطْلَعُ قَبْلَ دَعَوَاتِنَا،
الكِرَاءُ، الدَّوَاءُ، حِمْلٌ ثَقِيلٌ وَصَعِيبٌ،
بَنَيْنَا هَذَا البِلَادَ، حَجْرَةً حَجْرَةً،
وَفِي الآخِرِ، نُخَلِّصُ كُلَّ نَسْمَةٍ فِي الهَوَاءِ.

مَا نَسْتَسْلِمْشِ، حَتَّى إِلَّا كَانَ الحَالُ صَعِيبًا،
كُلُّ صَبَاحٍ، كَنْشُوفُ القْدَّامَ مِنَ الجُدْرَانِ،
نُحَافِظُ عَلَى الإِيمَانِ، نَدِيرُ الأَمَلَ،
حَتَّى إِلَّا كَانَ الطَّرِيقُ مُظْلِمًا.

حِيتْ الرِّبَاطُ، هِيَ مَدِينَتِي، قَلْبِي،
هْنَا كَنْقَاتِلُ، كَنْعِيشُ بِلَا خُوفٍ،
الحَيَاةُ غَالِيَةٌ، آه، وَلَكِنَّنِي وَاقِفٌ،
مُتَقَاعِدٌ مَغْرِبِيٌّ، فَخُورٌ بِكُلِّ حَالٍ.
اللازمة:

الحَيَاةُ وَلَّتْ غَالِيَةً عَلَيَّ،
فِي زُنْقَةِ الرِّبَاطِ، مَرَّاتٍ أَضِيعُ،
خَرَجَاتُ الشَّهْرِ وَلَتْ مَعْرَكَةً مَا تَنْتَهِي،
غَيْرَ جُنْدِيٍّ قَدِيمٍ يُحَافِظُ عَلَى رِجْلَيْهِ.

الحَيَاةُ كَتَسْمَرُ، حَتَّى إِلَّا كَانَ الحَالُ قَاسِحًا،
كَنْزِيدُ نْكَمَّلُ، حَتَّى فِي الطُّرُقَانِ المُظْلِمَةِ،
فِي زُنْقَةِ الرِّبَاطِ، كَيْتَكْتَبْ حِكَايَتِي،
مُتَقَاعِدٌ وَلَكِنْ وَاقِفٌ، كَنْبْنِي بْلَاصْتِي

أَلو يا جَزَائِرُ هُنَا الرِّبَاطْ

ألو يا جزائر، هنا الرباط. هل من مجيب؟ لماذا لا تردين؟ ربما تزعلين قليلاً أو كثيراً. يوماً ستعرفين معنى التاريخ بعد واشنطن وبرلين ومدريد، باريس أخيراً تفكر بوضوح بأن الحاضر والمستقبل للصحراء الغربية يكون في إطار السيادة المغربية. أربعون بلداً إفريقياً أكدوا ذلك. ألو، يا جزائر، ماذا تنتظرين؟ لا أحد سينتظرك. ربما تحتاجين بعض الوقت للرجوع إلى العقل. تنفسي قليلاً لتجدي النفس المفقود. لا تضيعي وقت شعبك. احفري، ستجدين بعض الحكمة المغربية. استيقظي وقلبّي صفحة الأخطاء. المغاربة مستعدون للغفران، ولكن دون نسيان. ألو، يا جزائر، نحن ننتظر اتصالك، وبدون ضغينة. تذكري، رقمي لم يتغير.

أَلو يا جَزَائِرُ هُنَا الرِّبَاطْ
هَلْ فِي الْخَطِّ مُجيبٌ أَمْ لَا؟
لِمَاذَا لَا تُجِيبِينِي، أَتُرَى؟
أَتَزْعَلِينَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا؟

جَزَائِرُ، يَوْمًا سَتَعْرِفِينَ التَّارِيخْ
وَخُصُوصًا مَعْنَى هَذَا التَّارِيخْ
بَعْدَ وَاشِنْطُنَ، بِرْلِينْ وَمَدْرِيدْ
بَارِيسُ تَفْكُرُ بِوُضُوحٍ وَفِيقْ

أَنَّ الْحَاضِرَ وَالْمُسْتَقْبَلْ لِلصَّحْرَاءِ الْغَرْبِيَّةْ
يُسَجَّلُ فِي إِطَارِ السِّيَادَةِ الْمَغْرِبِيَّةْ
أَرْبَعُونَ بَلَدًا أَفْرِيقِيًّا قَدْ أَكَّدُوا
دُونَ انْتِظَارِ بَارِيسْ، حَقِيقَةً وَرِيَادَةْ

أَلو، يَا جَزَائِرُ، مَاذَا تَنْتَظِرِينَ؟
لِلانْضِمَامِ إِلَى الحَقِّ وَالْوَاضِحِينَ؟
لَنْ يَنْتَظِرَكِ أَحَدٌ أَبَدًا
فَأَنَا أُنَادِيكِ، فَلِمَ تَتَأَخَّرِينَ؟

أَلو، يَا جَزَائِرُ، رُبَّمَا تَحْتَاجِينَ الْوَقْتْ
لِلرُّجُوعِ إِلَى الْعَقْلِ، هَذَا حَقّْ
تَنَفَّسِي قَلِيلًا لِتَجِدِي النَّفَسْ
وَلَا تُضَيِّعِي وَقْتَ شَعْبِكِ بَيْنَ الأَنْفَاسْ

إِحْفِرِي، سَتَجِدِينَ بَعْضَ الْحِكْمَةْ
الْمَغْرِبِيَّةِ الَّتِي تُعَلِّمُنَا السَّلامْ
أَلو، يَا جَزَائِرُ، اسْتَيْقِظِي
وَقَلِّبِي صَفْحَةَ الأَخْطَاءْ، فَهَذَا الْكَلَامْ

المَغَارِبَةُ مُسْتَعِدُّونَ لِلْغُفْرَانْ
وَلَكِنْ دُونَ نِسْيَانِ الزَّمَانْ
أَلو، يَا جَزَائِرُ، نَتَطَلَّعُ لِاتِّصَالِكِ
وَبِدُونِ ضَغِينَةٍ أَبَدًا

أَلو، يَا جَزَائِرُ، هُنَا الرِّبَاطْ
تَذَكَّرِي، رَقْمِي لَمْ يَتَغَيَّرْ
نَحْنُ نَنْتَظِرُكِ، فَلَا تَتَأَخَّرِي
وَتَرْجِعِينَ إِلَى الْحَقِّ وَالْمَسَارْ

الحقيقة المتغيرة

هذا القصيدة تستكشف الطبيعة المتغيرة والمعقدة للحقيقة في مختلف السياقات

. في السياسة، الحقيقة مرنة وتتكيف مع الأوقات والأماكن، بينما في العلوم، هي متطورة وتتغير مع كل اكتشاف جديد. في الحياة اليومية، الحقيقة نسبية وتعتمد على المشاعر والرؤى الذاتية، حيث يرى كل فرد الحقيقة من زاويته الخاصة. كل لحظة تعاش وكل كلمة تنطق تنسج حقيقة قد تتبدل وتتفكك مع مرور الزمن. الحقيقة يمكن أن تكون قاسية وظالمة أو موضوعية بلا لون ولا رائحة. إنها رحلة دائمة وبحث لا ينتهي، نحاول الإمساك بها لكنها تتلاشى كلما اقتربنا منها. الحقيقة تظهر بأشكال وألوان متعددة، وتتغير مع الظروف والتجارب. في النهاية، القصيدة تدعو لتقدير كل لحظة نعيشها وكل حقيقة نمتلكها، لأن الحياة رحلة مستمرة والحقيقة تتغير مع مرور الزمن.

في السياسة، الحقيقة مرنة،
تتغير لتلائم الأوقات والأمكنة،
كل كلمة تُقال، كل موقف يُعاش،
تشكل حقيقة تتبدل كالأحلام.

في العلوم، الحقيقة تطور،
تنبثق مع كل اكتشاف وحبور،
لا ثبات فيها، هي كالنجوم،
تضيء وتخبو في الكون العظيم.

في الحياة اليومية، الحقيقة نسبية،
تعتمد على المشاعر والرؤى الذاتية،
كل فرد يرى بعين مختلفة،
ويصوغ حقائقه بفلسفة معينة.

كل لحظة تعاش، كل كلمة تنطق،
تنسج حقيقة قد تتبدل وتُفك،
تسير كالسحاب في السماء،
تتحول، تتغير، بلا انتهاء.

الحقيقة، كتبت بحروف كبيرة أو صغيرة،
لها أرواح عديدة، كالقطة الصغيرة،
تظهر بألوان متعددة، وتختفي،
فيها الخير والشر، والحق والباطل.

قد تكون الحقيقة قاسية، ظالمة،
تسلب القلوب والأرواح النائمة،
وقد تكون موضوعية، لا لون لها،
لا طعم ولا رائحة تميزها.

إنها رحلة دائمة، بحث لا ينتهي،
نحاول أن نمسكها، لكنها تتلاشى،
كلما اقتربنا منها، ابتعدت،
كالسراب في صحراء شاسعة.

في السياسة، العلوم، والحياة،
الحقيقة تتشكل بطرق عدة،
تتجسد، تتغير، لا تنحصر،
في قوالب ثابتة أو مفاهيم محددة.

كل شخص يملك حقيقته الخاصة،
يراها بعين مختلفة، بزاوية خاصة،
ينسجها من تجاربه وأحلامه،
تلك هي الحياة، ملونة بألوانه.

الحقيقة كالنهر الجاري،
تتدفق، لا تبقى ثابتة،
في كل منعطف، في كل زاوية،
تتغير، تتشكل، بلا نهاية.

نحن نسعى خلف الحقيقة،
نبحث عنها في كل مكان،
لكنها كالظل، تبتعد،
كلما اقتربنا منها، تلاشت.

لذلك، دعونا نعيش اللحظة،
ونقدر كل حقيقة نملكها،
فالحياة رحلة، والحقيقة،
رفيقة تتغير مع الزمن.

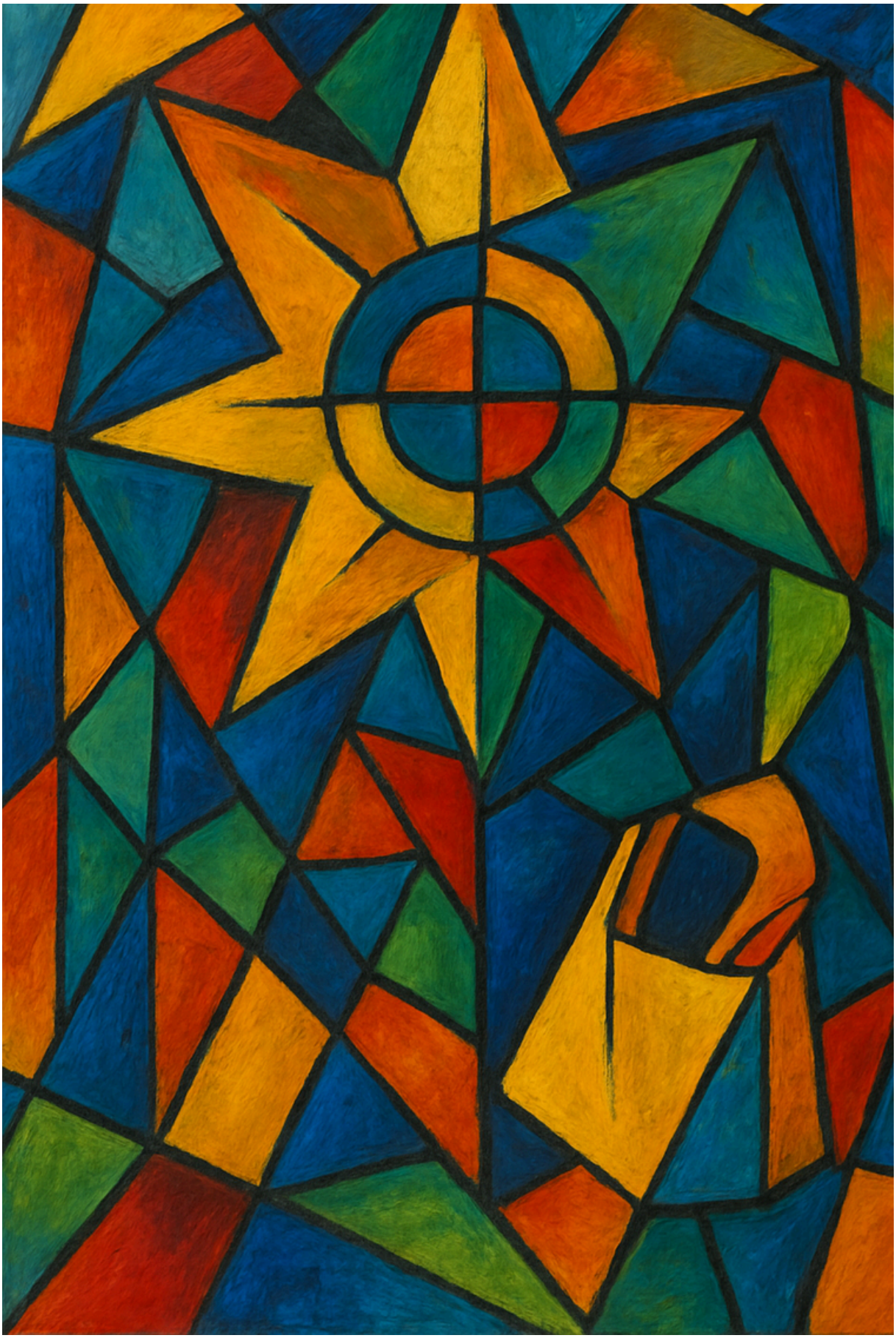

نجوم الذكريات في سماء الحب

يدور هذا القصيد حول أهمية الذكريات والمناسبات في علاقة الحب. يصف الشاعر كيف تضيء الذكريات كالنجوم في سماء العلاقة

مثل أعياد الميلاد وعيد الحب وعيد الأم، وكل مناسبة تُذكّر بالعهد والمحبة. يعتبر كل ذكرى لحظة لا تُنسى تُجدد العهود وتزيد من قرب الأحبة. تذكّرنا الأيام الأولى للقاء والخطوبة والزفاف بأهمية تلك اللحظات في بناء علاقة قوية. من خلال الاحتفال بالمناسبات، يتجدد الحب ويصبح أقوى، حيث تشكل كل ذكرى جزءاً من الرحلة الجميلة التي تملأها الذكريات والوفاء، وتعبر عن الحب الصادق والسعادة الدائمة.

يا لها من رحلة جميلة،
ملؤها الذكريات والوفاء.
نحتفل بالحب في كل حين،
ونعيش في عالم من النقاء.

الذكرى نور في سماء الحب،

نجمة تضيء في ظلام الليل.

يا لها من لحظات تخلد العهود،

وتبقى في القلب ذكرى وأثر.

كل ذكرى عيد ميلادك، حبيبي،

فيها تجدد العهد والنقاء.

وكأن الزمن يمر ببطء،

ليمنحنا لحظة لا تنسى.

عيد الحب يأتي، فنحتفل،

ننسى كل ما مضى من وجع.

نشعل شموع الأمل مجدداً،

في قلوبنا بريق الحب يلمع.

عيد الأم، رمز الحنان والعطاء،

نغمرها بالحب والوفاء.

نكرم تضحياتها العظيمة،

ونعبر لها عن عميق الامتنان.

هذه المناسبات كالنجوم،

تسطع في سماء علاقتنا.

تذكرنا بأن الحب أبدي،

وبأننا في رحلة لا تنتهي.

يوم ذكرى أول لقاء لنا،

يبقى محفوراً في الذاكرة.

نتذكر النظرة الأولى،

وكيف ارتعشت قلوبنا بالبداية.

لحظات الخطوبة والزفاف،

أساس بناء حبنا القوي.

نعود بذاكرتنا إلى تلك الأيام،

ونبتسم للقدر الذي جمعنا.

كل يوم نحتفل به معاً،

يزيد من حبنا وقربنا.

نعيد تأكيد عهودنا،

ونشعر بأننا متجددون.

نكتب حروف الحب على صفحات،

ذكرياتنا التي لا تنسى.

كل كلمة نطقناها،

تجدد في قلوبنا الشعور بالأمل.

نحتفل بالنجاحات والصعاب،

نعيش معاً كل تفاصيل الحياة.

كل ذكرى تعلمنا شيئاً جديداً،

وتزيد من قوة علاقتنا.

نجدد العهد في كل مناسبة،

ونعبر عن حبنا الصادق.

نعرف أن هذه اللحظات،

هي سر سعادة دائمة.

يا لها من رحلة جميلة،

ملؤها الذكريات والوفاء.

نحتفل بالحب في كل حين،

ونعيش في عالم من النقاء.

هذه هي قصة حياتي

هذا القصيدة تروي قصة حياة مليئة بالمرونة والتغييرات
هذا القصيدة تروي قصة حياة مليئة بالمرونة والتغييرات. يعبر الشاعر عن رغبته الأولية في كتابة الكتب، ولكنه ينتهي بتقديم القصائد. بصفته الأخ الأكبر، الزوج، والأب، يعترف بأخطائه ويطلب المغفرة من أحبائه. رغم العلاقات المتنوعة مع الأصدقاء، يواصل التقدم مع بعض الرفاق الأوفياء. مهنياً، ينتقل من مجال البرمجة إلى الصحافة الرقمية، مروراً بتجربة غير مجيدة في القطاع الخاص ومهنة كاقتصادي وموظف حكومي. خلال جائحة كوفيد-19، يتجرأ على الرسم. في التقاعد، يمتلئ بالأفكار، ممتناً لحياته السابقة، ويطلب العفو من الفنانين عن تدخلاته في مجالاتهم. أخيراً، يكرس كل إبداعاته لحفيدته الصغيرة، مؤكداً أن حياته كانت موجَّهة بالقدرة على التكيف والتغيير.

هذه هي قصة حياتي.
يقولون يجب أن تكونَ مرنًا وتعرفَ كيف تتحول.
فليكن كذلك.

أردتُ أن أكتبَ الكتب،
فكتبتُ لكم قصائدَ لأهديها!
دومًا أردتُ أن أفعلَ هذا،
لكنني انتهيتُ بفعلِ شيءٍ آخر.

هذه هي قصة حياتي.
يقولون يجب أن تكونَ مرنًا وتعرفَ كيف تتحول.
فليكن كذلك.

أخوٌ كبير، إرثٌ كان لي،
حاولتُ أن أكونَ على قدره.
ليسامحوني قليلًا.

زوجٌ، بين مارس وفينوس، أبحرتُ،
أرجو المغفرة العظمى للأبد.
لتسامحني قليلًا.

أبٌ، نعم يا أبتِ، قمتُ بواجبٍ معترفٍ بفشله،
دون نجومٍ، أبحرتُ.
ليسامحوني قليلًا.

أصدقاء، شكرًا لله، كان لي،
حفظتُ بعضهم وفقدتُ آخرين.
البعضُ كانوا سمومًا، تجنبتُهم.
مع بعض الرفاق، أواصلُ.
ليسامحوني قليلًا.

هذه هي قصة حياتي.
يقولون يجب أن تكونَ مرنًا وتعرفَ كيف تتحول.
فليكن كذلك.

مبرمجٌ في حياةٍ أخرى، أمارسُ الصحافةَ 2.0
مرورٌ في القطاع الخاص دون مجدٍ كبير،
اقتصاديٌّ على ضفاف السياسة،
موظفٌ في الدولة، أظنني خدمتُ بصدق.
في التوثيق، وقعتُ.
في الحجر، تجرأتُ على الرسم.

هذه هي قصة حياتي.
يقولون يجب أن تكونَ مرنًا وتعرفَ كيف تتحول.
فليكن كذلك.

في التقاعد، ها أنا مع أفكارٍ عديدة،
آملُ أن تصمدَ الصحةُ بعضَ الوقت.
شكرًا، يا إلهي، أحببتُ هذه الحياة.
أيها الشعراء، الكتّاب، الموسيقيون، الرسامون،
وحتى الصحفيون، اغفروا لي هذه التدخلات.

كلُّ هذه الإبداعاتِ المتواضعةِ هي زهورٌ لحفيدتي الصغيرة.
نعم، لحفيدتي الصغيرة.

هذه هي قصة حياتي.
يقولون يجب أن تكونَ مرنًا وتعرفَ كيف تتحول.
فليكن كذلك.

كلُّ هذه الإبداعاتِ المتواضعةِ هي زهورٌ لحفيدتي الصغيرة.
نعم، لحفيدتي الصغيرة.

هذه هي قصة حياتي.
يقولون يجب أن تكونَ مرنًا وتعرفَ كيف تتحول.
فليكن كذلك.

فنُّ التفاهةِ السائدة

القصيدة تتناول انحدار الفن والثقافة في المغرب، حيث تسيطر التفاهة والرداءة على الساحة الثقافية والفنية، مع غياب القيم والنزاهة. كانت الخلافات فكرية واليوم أصبحت شخصية، تنشر الحميميات وتفضح الأسرار.

الثقافة والفن في سوق الفرجة المغربي
انحطاط في الذوق، سوقية الصراعِ
نجومية التافهين بلا أدبٍ
قد ملأت الساحةَ دون إبداعِ

في زمنٍ مضى كان الفنُّ كالبدرِ
يضيءُ دروبَ المجدِ بأيدي الخُبرِ
كانَ العظماءُ ينسجونَ قصائدَهم
من حريرِ الروحِ وأعماقِ الفكرِ

واليومَ نرى التفاهةَ تملأُ الساحاتِ
تطفو كفقاعاتِ الصابونِ في الهوى الطلقِ
أينَ ذهبَ النبلُ والعزةُ والكرامةُ
في زمنٍ أصبحَ الفنُّ فيهِ بلا ذوقِ

الثقافة والفن في سوق الفرجة المغربي
انحطاط في الذوق، سوقية الصراعِ
نجومية التافهين بلا أدبٍ
قد ملأت الساحةَ دون إبداعِ

نرى النجومَ تافهةً لا نحفظُ أسماءَها
فكيفَ لنا أن نذكرَ لهم عملًا أو خلقِ
تحولتِ الساحةُ إلى ميدانِ صراعٍ
غرائزيٍّ لا حفظَ فيهِ للسرِّ أو الودِّ

كانَتْ الخلافاتُ بالأمسِ فكريةً
واليومَ تجرحُ الحميمياتِ وتكشفُ الستائرَ
طوطو في حفلهِ يتباهى بالحشيشِ
يخاطبُ الآلافَ بكلماتٍ نابيةٍ بلا حرجِ

الثقافة والفن في سوق الفرجة المغربي
انحطاط في الذوق، سوقية الصراعِ
نجومية التافهين بلا أدبٍ
قد ملأت الساحةَ دون إبداعِ

أينَ الإعلامُ الذي كانَ يُنشئُ
أجيالًا بأخلاقٍ عاليةٍ ورؤيةٍ وضّاءةِ
اليومَ نعيشُ في عصرِ الرداءةِ
تسيطرُ التفاهةُ على كلِّ فنٍّ وثقافةِ
نحنُ في زمنِ "الهمزةِ" والمصالحِ
حيثُ الكراسي والمنافعُ تغلبُ الأهدافَ

لكنَّنا لن ننسى الأيامَ الخوالي
حينَ كانَ الفنُّ نبيلًا والفكرُ ساميًا

عشنا زمنَ النجومِ الكبارِ بإبداعهم
خلّفوا كنوزًا لا تفنى رغمَ رحيلهم
أما اليومَ فتسيطرُ على الساحةِ
تفاهاتُ العصرِ دونَ حفظٍ لتراثِهم

الثقافة والفن في سوق الفرجة المغربي
انحطاط في الذوق، سوقية الصراعِ
نجومية التافهين بلا أدب
قد ملأت الساحةَ دون إبداعِ

الاختلافاتُ بالأمسِ كانت ثقافيةً
تُثري الفكرَ وتنيرُ الطريقَ للأجيالِ
أما الآنَ فالخلافاتُ شخصيّةٌ
تنشرُ الحميمياتِ وتفضحُ الأسرارَ

كانَتْ الصحافةُ منبرًا للنقاشِ
تنقلُ الفكرَ وتنشرُ الأدبَ الرفيعَ
أما اليومَ فقد أصبحت وسيلةً
لنشرِ التفاهاتِ والخلافاتِ السخيفةِ

نجومُ اليومِ يطفون بسرعةٍ
كالفقاعاتِ في الهواءِ تختفي
لا أثرَ لهم في الفنِّ ولا في الفكرِ
ولا يذكرهم أحدٌ بعدَ زوالِهم

في زمنِ السوشيال ميديا تكثرُ
تفاهاتُ النجومِ وغيابُ القيمِ
نرى تهافتًا على الشهرةِ والمالِ
ونسيانَ التراثِ والفنِّ العريقِ

لكنَّ الأملَ باقٍ في الجيلِ الجديدِ
أن يعيدَ الفنَّ إلى مجدهِ العتيدِ
وينيرَ دربَ الثقافةِ والأدبِ
ويحفظَ التراثَ للأجيالِ الصاعدةِ

الثقافة والفن في سوق الفرجة المغربي
انحطاط في الذوق، سوقية الصراعِ
نجومية التافهين بلا أدب
قد ملأت الساحةَ دون إبداعِ

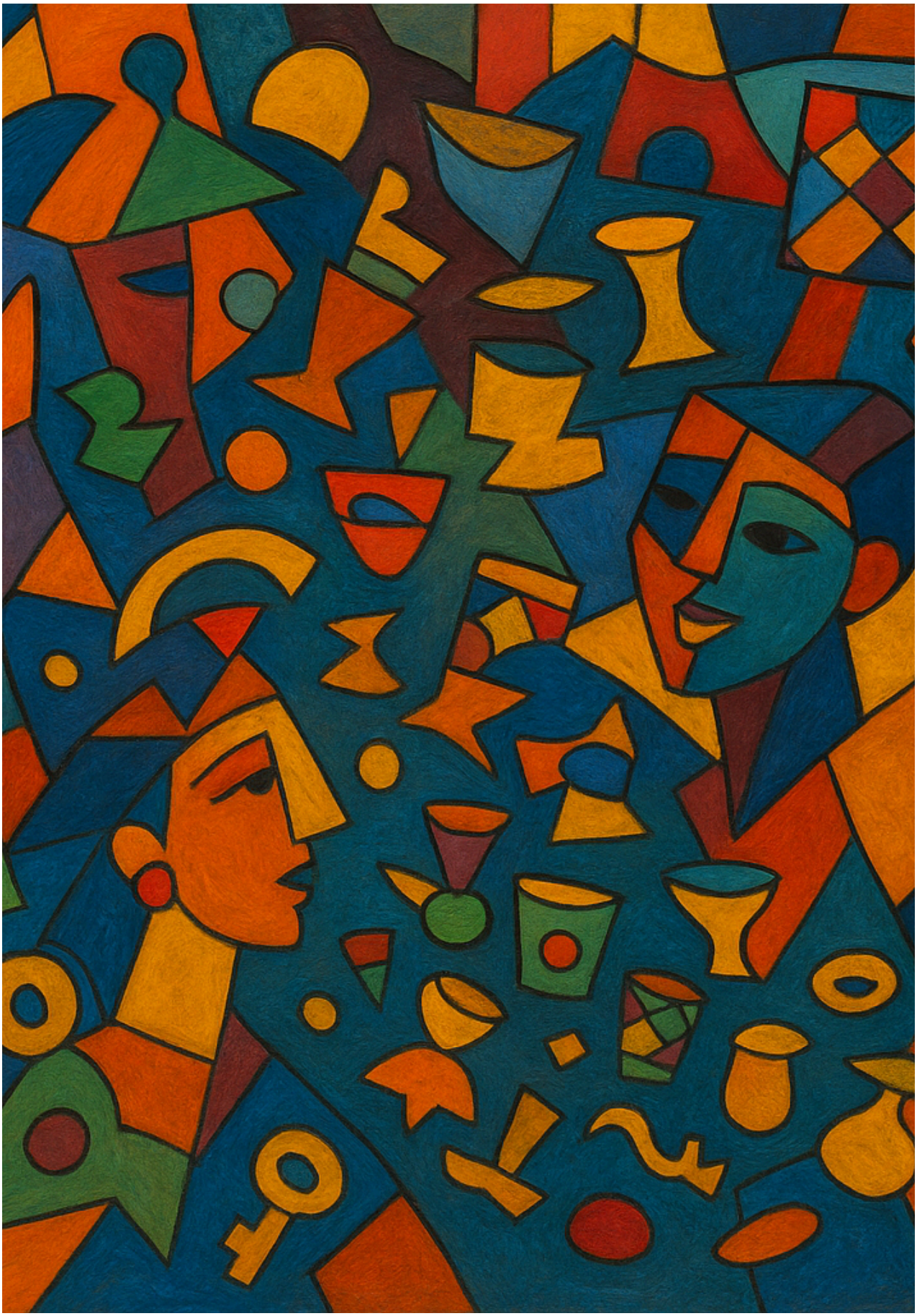

أتمنى لو كنت قطة لأتجنب العمل

القطة تعيش في هدوء وراحة، تنام طويلاً وتراقب العالم بلا حركة أو هم. لا تهتم بالوقت أو الأهداف، تحيا اللحظة وتستمتع بها. تعلمنا فن الراحة العميقة وعدم القيام بما لا نرغب فيه. تُظهر لنا أن الاسترخاء ضروري لصحة الجسد والروح، وتدعونا للاستمتاع بالحياة بلا هم أو قلق، مثلما تفعل هي تحت الشمس.

يُعتبر أمراً مهماً أن تكون على دراية بأن هذه الكلمة "نيكسن" تدل على :

مصطلح "نيكسن" مأخوذ من اللغة الهولندية ويعني حرفيًا "عدم القيام بأي شيء". ومع ذلك، فهو لا يتعلق بالكسل فقط. بتنمية نيكسن، نحن نحرر أنفسنا من أي واجب أو نشاط معين للسماح لنا بالوجود ببساطة. تدعونا هذه الفلسفة لتخصيص لحظات لا نقوم فيها بأي شيء مفيد، حيث ندع عقلنا يتنقل بلا هدف محدد. إنها حالة استرخاء تام نشعر خلالها بأن الغرض الوحيد هو ألا يكون لدينا أي غرض.

يا قطتي في ليلها تعيشُ

وفي الصباح تقتفي النعاسَ

تنظر الأفقَ دونما حراكٍ

تحيا بلا همٍ ولا وسواسَ

تنعم بالنومِ في هدوءٍ

تحت الشمسِ أو في ظلِّ العشبِ

تُريح نفسها وتُجدد الروحَ

تدرك أن الراحةَ أصل الحبِّ

تراقب الناسَ من خلف الزجاجِ

تتابع الطيرَ وأوراقَ الشجرِ

لا تعبأ بالوقتِ أو بالمواعيدِ

تحيا في اللحظةِ بلا خطرِ

تتمددُ في كسلٍ ورخاءٍ

تعلمنا فنَّ الراحةِ العميقةِ

تُظهر لنا أن الاسترخاءَ ضرورةٌ

لصحةِ الجسدِ وللروحِ الرقيقةِ

لا تهتمُّ بالزمنِ أو الأهدافِ

تعيشُ دونما خططٍ أو ضغطٍ

نحن البشرُ نتعلم منها

فنَّ النِكْسِنِ ونعيشُ دون شدٍّ

تعيشُ اللحظةَ وتستمتعُ بها

تنسى الماضي وتغفلُ المستقبلَ

ترينا كيف يكون الصفاءُ

في العيشِ الآن بلا تساؤلَ

تحترم جسدها وتراعي احتياجها

لا تفعل ما لا ترغبُ فيهِ

نحن البشرُ نحتاجُ أن نتعلمَ

كيف نستمعُ لأجسادنا وروحِنا الحيَّةِ

القطةُ تُظهرُ لنا بأسلوبها

أن الراحةَ ليست عيبًا أو ضَرَرًا

تدعونا أن نعودَ لفنِّ اللا شيءِ

ونعشقُ الراحةَ كحبٍّ مُسْتَمرِّ

ففي هذا الصيفِ، إذا رأينا

قطةً تتمددُ تحت الشمسِ

لنتذكرْ أننا أيضًا نستحقُّ

أن نحيا مثلها براحةٍ وهمسِ

في كل لحظةٍ نستطيعُ أن نكونَ

مثل القططِ في راحةٍ وكسلٍ

فنعيشُ بلا همٍّ أو قلقٍ

ونستمتعُ بحياتنا بلا مللٍ

وهج الإيمان الأبدي

في هذا القصيدة، يتم تسليط الضوء على العلاقة العميقة بين الإيمان والأمل
يبدأ الشاعر بالإشارة إلى أن الإيمان هو النور الذي يضيء الطريق في أوقات الظلام والصعاب، وأن الأمل يظل مرتبطًا بالإيمان ولا ينفصل عنه. النصوص المقدسة تُذَكِّرنا بأن الأزمات ليست بلا هدف، بل تفتح لنا أبواب الفهم والتحول الشخصي.

الشاعر يبرز أهمية المجتمع المؤمن، الذي يقدم الدعم والتضامن من خلال الطقوس والاحتفالات، مما يمنح السكينة والرحمة. قصص الأنبياء والمؤمنين تُظهر أن الإيمان قادر على التغلب على أعظم التحديات، وتعزز من السلام الداخلي من خلال الصلوات والتأمل.
تُعَزِّز الممارسات اليومية من الصلاة والتأمل السلام الداخلي والارتباط بالإله، مما يؤدي إلى شعور عميق بالامتنان ورؤية إيجابية للحياة. في النهاية، يؤكد الشاعر أن الإيمان يوفر مصدرًا لا ينضب من الأمل والإيجابية، ويساعدنا على رؤية النور حتى في أحلك اللحظات. تختتم القصيدة بتأكيد أن نور الإيمان يضيء دائمًا، مما يوفر وضوحًا أبديًا لأولئك الذين يؤمنون. بهذا، يشدد الشاعر على أن الإيمان والأمل هما القوة التي تضيء الحياة، وتساعد الإنسان على تخطي المحن والوصول إلى النقاء والسلام.

يا نور الإيمان في الظلام،

يا أمل القلوب في الأيام الصعاب،

يا مشعل الهداية في الأحزان،

تضيء الدرب بأجمل الألوان.

الإيمان والأمل لا ينفصلان،

في قلب المؤمن لا يعرفان الهجران،

رغم كل الشكوك والآلام،

يبقيان دوماً كالنور في الظلام.

النصوص المقدسة تملأ بالوعود،

تحمل بين طياتها آيات من الشهود،

تذكرنا أن الأزمات ليست بلا سبب،

تفتح لنا أبواب الفهم بلا ريب.

مجتمع المؤمنين، حصن منيع،

يمنح الدعم ويزيل القنيع،

في الطقوس والاحتفالات نجد السكينة،

نلمس الرحمة في كل حين ولحظة.

قصص الأنبياء تسرد الآمال،

تظهر أن الإيمان يهزم المحال،

في الصلوات اليومية والسلام الداخلي،

نجد القوة في الصمت والخشوع النبيل.

يا إيمان يمنحنا رؤيةً سامية،
يجعل من الحياة رحلة هانئة،
نورك في الظلمات دائمًا يضيء،
يوجهنا نحو الفلاح ويقودنا إلى النقاء.

يا أمل يزرع في القلب حلاوة،
يجعل من الألم دربًا للسمو والعلا،
في كل لحظة ينسج الحلم والأمل،
ويبعث في النفس السكينة والجلاء.

مع نور الإيمان نجد الأمان،
في الرخاء والضيق، في كل زمان،
يجعل من الأحزان نعيمًا وجنان،
ويملأ القلب بسلام ووئام.

بالحمد والشكر نزداد قوة،
وبالصلاة نصل إلى القمة،
يا إيمان يعطينا نور البصيرة،
يا أمل يبعث فينا النور والسعادة.

يا نور الإيمان في كل لحظة،
يا أمل يجعل من الحياة لوحة،
نرى فيها الجمال رغم الشقاء،
ونغدو بها من المتهورين الأتقياء.

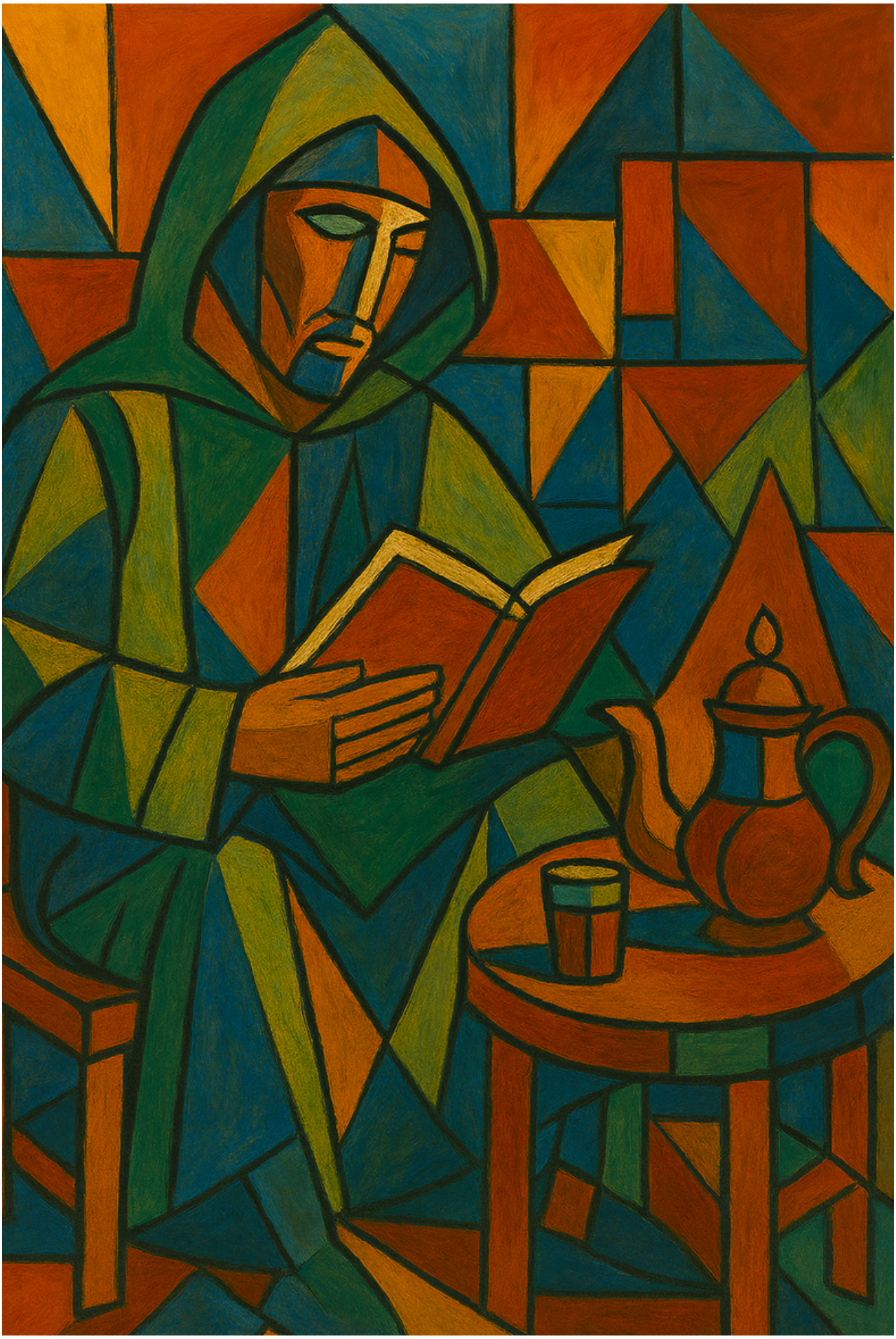

عدنان بنشقرون

عدنان بنشقرون، مهندس في المعلوميات وصاحب رؤية رائدة في مجال الابتكار وريادة الأعمال بالمغرب. شارك سنة 2011 في تأسيس جمعية "ستارت آب المغرب" وأطلق مبادرة "قمة ستارت آب أفريقيا"، وهما مشروعان محوريان ساهما في دعم الشباب المبدع وبناء منظومة ريادية دينامية ومنفتحة

مساره المهني يجمع بين العمل العمومي والفكر الاستراتيجي؛ فقد شغل منصب مدير ديوان التخطيط ما بين 1998 و2000، ثم تولى إدارة المركز الوطني للتوثيق على مدى عشرين سنة، قبل أن يلتحق بالمندوبية السامية للتخطيط كمستشار بين 2020 و2022. وهو عضو في المجلس الوطني لحزب الاستقلال ونائب رئيس "رابطة الاقتصاديين "، حيث يساهم بفعالية في صياغة الرؤى الاقتصادية الوطنية، بصفته خبيراً في الذكاء الاقتصادي والاستراتيجي

كمكون ملتزم، يشارك بانتظام في وسائل الإعلام والندوات لشرح وتحليل القضايا الاقتصادية الكبرى للمملكة، مثل الجبايات، والاستهلاك، وحماية القدرة الشرائية، والسياسات العمومية، والابتكار

بعد التقاعد، كرّس جهوده للصحافة الرقمية، متخصصاً في الذكاء الاصطناعي في الإعلام، من خلال إشرافه على منصة "لوديجي" التابعة لمجموعة الرسالة، التي تجمع بين بوابات إخبارية، وإذاعة على الإنترنت، وقناة ويب، ومجلات رقمية. كما انفتح على مجالات إبداعية أخرى كالشعر، والرسم، والكتابة، والموسيقى

ومن خلال كتاباته، يقدم بنشقرون تأملات حرة وملتزمة، بلغة واضحة وقريبة من الناس، موجهاً رسائله إلى الأجيال الجديدة الباحثة عن المعنى والوعي بمستقبلها